****

****

**ذروة**

**السِّنَام**

**تأليف**

**محمد عبدالرحمن صادق**

## الإهداء

- إلى روح والديَّ داعياً المولى عز وجل أن يكون ذلك عِلماً يُنتفع به وأن يُثقل الله تعالى به ميزانهم وأن يجعله من برهما بعد مماتهما.

- إلى زوجتي الغالية أمدها الله تعالى بالصحة وتمام الإيمان.

- إلى أبنائي الأعزاء عسى الله تعالى أن يعينهم على التخلق بأحسن الأخلاق وأن يجعلهم لنا ذخراً.

- إلى رفقاء الدرب المخلصين وإلى الدعاة العاملين داعياً الله تعالى أن ينفع بهم وأن يفتح لهم قلوب العباد وأن يُصلِح على أيديهم شئون البلاد.

محمد عبدالرحمن صادق

## المقدمة

- لقد عظم الإسلام من شأن فريضة الجهاد وحذر من تركه أو الفرار منه أو التجاوز فيه. قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {35} " ( المائدة 35 ). وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما تركَ قومٌ الجِهادَ؛ إلَّا عمَّهُمُ اللهُ بالعَذابِ " ( حسنه الألباني ).

فبالجهاد تحتفظ الأمة بعزتها، ويعلوا شأنها، ويزداد شرفها ومجدها، وتظل مُهابة الجانب عالية القدر مسموعة الكلمة مرفوعة الرأس.

فالأمة التي تحيي الجهاد تحافظ على أرضها ومقدساتها وتنطلق داعية إلى دين ربها.

وإذا عطلت الأمة فريضة الجهاد زال عزها، ودُنس شرفها وحُطت كرامتها، واستهان بقدرها الأعداء فلا تُسمع لها كلمة، ولا يُهاب لها قدر، ولا ترفع لها راية.

فالأمة التي تعطل الجهاد تنتقص أرضها وتدنس مقدساتها وتعطل الدعوة إلى دين الله تعالى.

وأول من عرف قيمة فريضة الجهاد هم أعداء الأمة ولذلك عملوا على إطفاء جذوته وتعطيل وسائله كما عملوا على إيجاد جيل مُشوه الفكر، وهِن العزم، مُنعدم الإرادة، سلبي التفكير، مُنهزم الروح، مُنعدم الانتماء، مستسلم في كل الأمور.

ولكن شاءت إرادة الله تعالى أن يبعث في كل جيل من يُجدد شبابه، ويشحذ همته، ويصقل عزيمته، ويقوي انتمائه.

جيل لا يستسلم ولا يُفرط ولا يتنازل ولا يرضى بالدنية من نفسه ولا من دينه ولا من وطنه.

إن سُنة الله تعالى في خلقه ماضية والمعركة بين الحق والباطل سِجال لا تنتهي إلى يوم أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

محمد عبدالرحمن صادق

## أولاً: الجهاد

إن فريضة الجهاد افترضها الله تعالى على المسلمين في العام الثاني من الهجرة وهي باقية وماضية إلى قيام الساعة.

- إن كلمة الجهاد هي من الكلمات التي تهفوا إليها النفوس المؤمنة، المتعلقة بربها، والتي تدرك معناها ومراميها وفضلها وتطمع فيما أعده الله تعالى للمجاهدين من الفضل والمكانة والنعيم.

- ونفس الكلمة إذا ذُكرت يشمئز منها أصحاب النفوس الخاوية الهشة الضعيفة حيث يتنكرون لها، ويتوارون منها، ويتجاهلهونها، بل ويحاربونها، وذلك لأنهم قد غرقوا حتى أنوفهم في الذنوب والمعاصي والملذات التي تحجبهم عن كل فضل وعن كل مكرمة.

- إن المقصد الأساسي للإسلام هو السلم وتوفر البيئة السليمة التي يسودها العدل والحرية حيث يتمكن فيها المسلم من أن يمارس شعائر دينه دون اضطهاد أو منع. قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {208} " ( البقرة 208 ). وإنما شرع الجهاد للدفاع عن النفس، وللأخذ على يد الظالم - مهما كانت عقيدته - الذي يحول بين الناس وبين ممارسة دين الله تعالى والدعوة إليه، كما أنه شرع أيضاً لنصرة المظلوم. وكل ذلك وفق ما جاء به الشرع الحنيف دون تعد أو تجاوز ودون خنوع أو تهاون.

- عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا بعث أميرا على جيش أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله ومن معه من المسملين خيرا فقال اغزوا بسم الله وفي سبيل الله. قاتلوا من كفر بالله؛ اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا " (رواه الترمذي).

- جاء في كتاب السنن الكبرى للبيهقي رحمه الله: عن يحيى بن سعيد: " أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - بعث جيوشا إلى الشام، فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان أمير ربع من تلك الأرباع، فزعموا أن يزيد قال لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه: إما أن تركب وإما أن أنزل، فقال له أبو بكر - رضي الله عنه: ما أنت بنازل ولا أنا براكب؛ إني أحتسب خطاي هذه في سبيل الله، ثم قال: إنك ستجد قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله؛ فذرهم وما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم له، وستجد قوما فحصوا عن أوساط رءوسهم من الشعر؛ فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف، وإني موصيك بعشر: لا تقتلن امرأة، ولا صبيا، ولا كبيرا هرما، ولا تقطعن شجرا مثمرا، ولا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تحرقن نخلا ولا تغرقنه، ولا تغلل، ولا تجبن ".

\* معنى: وستجد قوما فحصوا عن أوساط رءوسهم الشعر فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف: جاء في الصحاح: كأنهم حلقوا وسطها وتركوها مثل أفاحيص القطا.

- يقول ابن دقيق العيد رحمه الله: " الأصل عدم إتلاف الأنفس ولو كافرة مفسدة وإنما أبيح للمصلحة ".

- ومن هذا الطرح نجد أن الإسلام لم يجعل اختلاف الدين مُبرراً شرعياً للقتال، فالجهاد في الإسلام هو قتال الظالم مُسلماً كان أو كافراً، والمجاهد يقاتل الظالم لظلمه، لا لعقيدته أو مذهبه. وبالتالي فإن الجهاد في الإسلام وسيلة وليس غاية، واضطراراً وليس اختياراً، وإعلاماً وإعلاناً وليس تآمراً وخيانة. فالمسلم لا يسعى إلى الجهاد تعنتاً وتهوراً، ولا يهرب منه جبناً وتنكراً، ولكنه يدور مع الإسلام وأوامره وضوابطه في هذا الشأن حيث دار.

- إننا على النقيض نجد من الثقافات والأيدولوجيات والتيارات من يُدين العنف ويمارسه، ومن يتبرأ من الإرهاب ويُغذيه، ومن يرفع راية السلام والمحبة ويداه مُلطختان بدماء الأبرياء والإسلام من كل ذلك بريء.

أولاً: تعريف الجهاد: قال ابن الأثير – رحمه الله – في كتابه "النهاية في غريب الحديث": " هو بذل واستفراغ ما في الوسع والطاقة من قول أو فعل ".

- وقال الشيخ مصطفى السيوطي - رحمه الله -: " الجهاد مصدر جاهد جهادًا، ومجاهدة: إذا بالغ في قتل عدوه ".

- قال الإمام الشوكاني – رحمه الله – في كتاب " نيل الأوطار ": " هو بذل الجهد من المسلمين في قتال الكفار المعاندين المحاربين، والمرتدين، والبغاة ونحوهم؛ لإعلاء كلمة الله تعالى ".

- وجاء في " بدائع الصنائع " للكاساني رحمه الله: " الجهاد في عرف الشرع يستعمل في بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله - عز وجل - بالنفس والمال واللسان أو غير ذلك ".

- وجاء في " مجموع الفتاوى " لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - تعريف عام للجهاد، قال فيه: " والجهاد هو بذل الوسع والقدرة في حصول محبوب الحق، ودفع مايكرهه ".

- إذا كانت كل التعريفات اتفقت على أن الجهاد هو بذل الجهد والوسع والطاقة من أجل إعلاء كلمة الحق، فإن هذا المفهوم يجرنا إلى أن الجهاد بمفهومه الشامل تتسع دائرته لتشمل كل المجالات - الفكرية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية - التي من شأنها تحقيق الرفعة والسيادة للإسلام، كما أنها تضيق - تشبيها وليس تهويناً - لتشمل جهاد الدنيا والشيطان والنفس والهوى وكل ما هو من شأنه زعزعة العقيدة وتلبيسها وإثارة الدخن حولها.

- والجهاد يكون فرض عين على المسلم إذا حضر الصف، أو إذا حوصرت بلدته، أو إذا تم تكليفه لمهمة لا يجيدها إلا هو، أو إذا استنفر الإمام عموم رعيته.

إذا ترسخ هذا المفهوم في أذهان المسلمين جميعا فإنه إذا وقع الجهاد وحمي الوطيس سنجد كل المجتمع في بوتقة واحدة. سنجد الفرسان يتقدمون الصفوف، وسنجد الطبيب المجاهد بعلمه ومهارته، والإعلامي المجاهد بأدواته وكلمته، ورجل الأعمال المجاهد بوقته وثروته........ الخ. وكل ذلك لتحقيق غاية واحدة ألا وهي دفع الظالم انتصاراً للدين وتمكيناً له.

ثانياً: ذكر الجهاد في القرآن الكريم: المتتبع لسور القرآن الكريم قلما يجد سورة تخلوا من ذكر الجهاد والحث عليه. والمتتبع للآيات التي تحدثت عن الجهاد يلاحظ تنوع الخطاب فيها من الأمر به، والهدف منه، وحسن الاستعداد له، والتحذير من القعود عنه أو الفرار منه، انتهاءا بضوابطه والمكانة التي أعدها الله تعالى للمجاهدين.

أ) أمر الله تعالى المؤمنين بالجهاد في سبيله تمكيناً للدين وتمحيصاً للمؤمنين ورفعة من شأن أنفسهم: 1- قال تعالى: " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {216} " ( البقرة 216 ).

2- قال تعالى: " وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ {244} " ( البقرة 244 ).

3- قال تعالى: " فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً {74}‏ " ( النساء 74 ).

4- قال تعالى: " الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً {76} " ( النساء 76 ).

5- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {35} " ( المائدة 35 ).

6- قال تعالى: " انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {41} " ( التوبة 41 ).

7- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {73} " ( التوبة 73 ).

8- قال تعالى: " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ {39} الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ {40} الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ {41} " ( الحج 39 – 41 ).

9- قال تعالى: " وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ..... {78}‏ " ( الحج 78 ).

10- قال تعالى: " فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَاداً كَبِيراً {52} " ( الفرقان 52 ).

11- قال تعالى: " وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ {6}‏ " ( العنكبوت 6 ).

12- قال تعالى: " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ {31} " (محمد 31).

13- قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ {4} " (الصف 4).

14- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {9} " ( التحريم 9 ).

ب) أمر الله تعالى المؤمنين بحسن الاستعداد للجهاد ورغب في ذلك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يحث المؤمنين على الجهاد ويرغبهم فيه: قال تعالى: " وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ {60} وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ {61}‏ وَإِن يُرِيدُواْ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللّهُ هُوَ الَّذِيَ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ {62} " ( الأنفال 60 – 62 ).

2- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ {65} الآنَ خَفَّفَ اللّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ {66} " ( الأنفال 65 – 66 ).

3- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ {10} تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ {11} " ( الصف 10 – 11 ).

ج) وضع الله تعالى للجهاد من الضوابط والأحكام ما تجعله وسيلة وليس غاية واضطرارا وليس اختيارا: 1- قال تعالى: " وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ {190}‏ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ {191} فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {192} وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ {193} " ( البقرة 190 – 193 ).

2- قال تعالى: " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَـئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {217} " ( البقرة 217 ).

3- قال تعالى: " وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَئاً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مْؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةً فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللّهِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً {92} وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً {93} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُواْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً {94}‏ " ( النساء 92 – 94 ).

4- قال تعالى: " إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {33} إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {34} " ( المائدة 33 – 34 ).

5- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {54} " ( المائدة 54 ).

6- قال تعالى: " إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ {55} الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لاَ يَتَّقُونَ {56} فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ {57} وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ {58} " ( الأنفال 55 – 58 ).

7- قال تعالى: " مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللّهُ يُرِيدُ الآخِرَةَ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {67} لَّوْلاَ كِتَابٌ مِّنَ اللّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ {68} فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلاَلاً طَيِّباً وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {69}‏ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {70} وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ {71} إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلاَيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلاَّ عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {72} وَالَّذينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ {73} وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ {74} وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {75}‏ " ( الأنفال 67 – 75 ).

8- قال تعالى: "... وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {36}‏ " ( التوبة 36 ).

د) بين الله تعالى طبيعة أعداء الإسلام من جبن وضعف وعدم القدرة على المواجهة: قال تعالى: " لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ {111} " ( آل عمران 111 ).

2- قال تعالى: " وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللّهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ {30} " ( الأنفال 30 ).

3- قال تعالى: " وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً {22} سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً {23}‏ " ( الفتح 22 – 23 ).

4- قال تعالى: " أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ {11} لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ {12} " ( الحشر 11 – 12 ).

5- قال تعالى: " لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاء جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ {14} " ( الحشر 14 ).

هـ) حذر الله تعالى من القعود عن الجهاد وتخذيل المسلمين: قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُواْ غُزًّى لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجْعَلَ اللّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ يُحْيِـي وَيُمِيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {156} " ( آل عمران 156 )

2- قال تعالى: " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّواْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً {77} أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِ اللّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَـذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلًّ مِّنْ عِندِ اللّهِ فَمَا لِهَـؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً {78} " ( النساء 77 – 78 ).

3- قال تعالى: " لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُـلاًّ وَعَدَ اللّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً {95} " ( النساء 95 ).

4- قال تعالى: " أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {16} " ( التوبة 16 ).

5- قال تعالى: " لاَ يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ {44} " ( التوبة 44 ).

6- قال تعالى: " فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ {81} " ( التوبة 81 ).

7- قال تعالى: " وَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَجَاهِدُواْ مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُواْ الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُواْ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ الْقَاعِدِينَ {86}‏ " ( التوبة 86 ).

8- قال تعالى: " وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً {13} " ( الاحزاب 13 ).

9- قال تعالى: " وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ {20} طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ {21} " ( محمد 20 – 21 ).

و) حذر الله تعالى من الفرار من الزحف وتوعد من يفعل ذلك بسوء المصير: قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ {15} وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ {16}‏ " ( الأنفال 15- 16 ).

2- قال تعالى: " وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولاً {15}‏ قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذاً لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلاً {16} " ( الأحزاب 15 – 16 ).

ز) وعد الله تعالى المجاهدين في سبيله بالتأييد والأجر العظيم: قال تعالى: " وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ {154} " ( البقرة 154 ).

2- قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {218} " ( البقرة 218 ).

3- قال تعالى: " إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ {140}‏ " ( آل عمران 140 ).

4- قال تعالى: " أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ {142} " ( آل عمران 142 ).

5- قال تعالى: " وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً {69} " ( النساء 69 ).

6- قال تعالى: " وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ {74} وَالَّذِينَ آمَنُواْ مِن بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَـئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {75}‏ " ( الأنفال 74 – 75 ).

7- قال تعالى: " أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {19} الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ {20}‏ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ {21} خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ {22} " ( التوبة 19 – 22).

8- قال تعالى: " لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {88} " ( التوبة 88 ).

9- قال تعالى: " إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ {111}‏ " ( التوبة 111 ).

10- قال تعالى: " ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ {110} " ( النحل 110 ).

11- قال تعالى: " وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ {69}‏ " ( العنكبوت 69 ).

12- قال تعالى: " وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {69} " ( الزمر 69 ).

13- قال تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ {15} " ( الحجرات 15 ).

14- قال تعالى: " وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاء عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ {19} " ( الحديد 19 ).

- بهذه الآيات الكريمات وبهذه المحاور الواضحة التي لا لبس فيها ولا غموض يأتي الرد على كل المتهافتين والمتآمرين والمشوهين لهذه الفريضة التي ما عرفت البشرية مثلها في نبل مقصدها وفي وكيفية ممارستها.

ثالثاً: ذكر الجهاد في السنة النبوية المطهرة: إذا كان من شأن آيات القرآن الكريم أن تأتي بالأحكام والفرائض مُجملة فإن السنة النبوية تفصل هذه الأحكام والفرائض تفصيلاً يجعل المسلم على بينة من أمره فيقبل على التنفيذ راغباً مُخلصاً طامعاً فيما وعد الله تعالى به عباده. وهنا نذكر الكثير والكثير من الأحاديث التي وردت في شأن الجهاد والتي من شأنها أن تجعل من يعايشها ويستشعر فضلها يتمنى لو قضى كل حياته مُجاهداً.

1- عن مسروق بن الأجدع بن مالك رضي الله عنه قال: سألْنا عبدَ اللهِ ( هو ابنُ مسعودٍ ) عن هذه الآيةِ: " وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ " قال: أما إنا سألْنا عن ذلك. فقال ( أرواحُهم في جوفِ طيرٍ خُضرٍ. لها قناديلُ مُعلَّقةٌ بالعرشِ. تسرحُ من الجنةِ حيث شاءت. ثم تأوي إلى تلك القناديلِ. فاطَّلع إليهم ربُّهم اطَّلاعةً. فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أي شيءٍ نشتهي؟ ونحن نسرحُ من الجنةِ حيثُ شِئْنا. ففعل ذلك بهم ثلاثَ مراتٍ. فلما رأوا أنهم لن يتركوا من أن يُسألوا، قالوا: يا ربِّ! نريد أن تردَّ أرواحَنا في أجسادِنا حتى نُقتَلَ في سبيلِك مرةً أخرى. فلما رأى أن ليس لهم حاجةٌ تُرِكوا ) ( رواه مسلم ).

2- عن كعب بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ أرواحَ الشهداءِ في جوفِ طيرٍ خُضْرٍ، لها قناديلُ مُعلقةٌ تحتَ العرشِ، تسرحُ من الجنةِ حيث شاءتْ، ثم تأوي إلى تلك القناديلِ، فاطَّلع إليهم ربُّهم اطلاعةً فقال: هل تشتهون شيئًا؟ قالوا: أيُّ شيءٍ نشتهي ونحنُ نسرحُ من الجنةِ حيث شئْنا؟ فيُفعلُ ذلك بهم ثلاثَ مراتٍ، فلما رأوا أنَّهم لم يُتركوا من أن يُسألوا، قالوا: يا ربِّ نُريدُ أن تردَّ أرواحَنا في أجسادِنا حتى نرجعَ إلى الدنيا فنُقتلُ في سبيلِك مرةً أخرى! فلمَّا رأى أنْ ليس لهم حاجةٌ تُرِكوا " ( صححه الألباني ).

3- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لمَّا أصيبَ إخوانُكُم بأحَدٍ جعلَ اللَّهُ أرواحَهُم في جوفِ طيرٍ خُضرٍ، تردُ أنهارَ الجنَّةِ، تأكلُ من ثمارِها، وتأوي إلى قَناديلَ من ذَهَبٍ معلَّقةٍ في ظلِّ العَرشِ، فلمَّا وجدوا طيبَ مأكلِهِم، ومشربِهِم، ومقيلِهِم، قالوا: من يبلِّغُ إخوانَنا عنَّا، أنَّا أحياءٌ في الجنَّةِ نُرزقُ لئلَّا يزهَدوا في الجِهادِ، ولا ينكُلوا عندَ الحربِ، فقالَ اللَّهُ سبحانَهُ: أَنا أبلِّغُهُم عنكُم، قالَ: فأنزلَ اللَّهُ: " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ " إلى آخرِ الآيةِ " ( رواه أبو داود ).

4- عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: " قال رجلٌ يا رسولَ اللهِ ما الإسلامُ؟ قال: " أن يُسلَمَ للهِ قلبُك وأن يَسلَمَ المسلمون من لسانِك ويدِك ". قال: فأيُّ الإسلامِ أفضلُ؟ قال: " الإيمانُ ". قال: وما الإيمانُ؟ قال: " أن تُؤمنَ باللهِ وملائكتِه وكتبِه ورسلِه والبعثِ بعد الموتِ ". قال: فأيُّ الإيمانِ أفضلُ؟ قال: " الهجرةُ ". قال: وما الهجرةُ؟ قال: " أن تهجُرَ السُّوءَ ". قال: فأيُّ الهجرةِ أفضلُ؟ قال: " الجهادُ ". قال: وما الجهادُ؟ قال: " أن تُقاتلَ الكفَّارَ إذا لقِيتَهم ". قال: فأيُّ الجهادِ أفضلُ؟ قال: " من عقَر جوادَه وأُهرِيق دمُه قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ثمَّ عملان هما أفضلُ الأعمالِ إلَّا من عمِل عملًا بمثلِها حجَّةٌ مبرورةٌ أو عمرةٌ مبرورةٌ "(رواه المنذري في الترغيب والترهيب بإسناد حسن).

5- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا هجرةَ بعد الفتحِ، ولكن جهادٌ ونيَّةٌ، وإذا استُنفِرتم فانفِروا " ( رواه البخاري ).

6- عن أبي أمامة وعبدالله بن حبشي رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أفضلُ الشهداءِ من سُفِكَ دمَه و عُقِرَ جوادُه " ( صححه الألباني ).

7- عن نعيم بن همار الغطفاني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أفضلُ الشهداءِ الذين يُقاتِلونَ في الصفِّ الأولِ فلا يلْفتونَ وجوهَهم حتى يُقتلوا، أولئك يتَلَبَّطونَ في الغَرفِ العُلى من الجنةِ، يضحكُ إليهم ربُّك، فإذا ضحِك ربُّك إلى عبدٍ في موطنٍ فلا حسابَ عليه " ( صححه الألباني ).

\* يتلبطون: يتقلبون فى الغرف فى الجنة. لبطه أي: طرحه أرضاً.

8- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أفضلُ المؤمنينَ إسلاما من سَلِمَ المسلمونَ من لسانهِ ويدهِ، وأفضَلُ الجهادِ من جاهدَ نفسهُ في ذاتِ اللهِ، وأفضلُ المهاجرينَ من جاهدَ لنفسهِ وهواهُ في ذاتِ اللهِ " ( صححه الألباني ).

9- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " عَجِب ربُّنا عزَّ وجلَّ من رجلينِ رجلٍ ثار عن وِطائِه ولِحافِه من بينِ أهلِه وحيِّه إلى صلاتِه فيقولُ ربُّنا: أيا ملائكتي انظروا إلى عبدي ثار من فراشِه ووِطائِه ومن بينِ حيِّه وأهلِه إلى صلاتِه رغبةً فيما عندي وشفقةً مما عندي ورجلٍ غزا في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ فانهزَموا فعلم ما عليه من الفرارِ وما له في الرجوعِ فرجع حتى أُهريقَ دمُه رغبةً فيما عندي وشفقةً مما عندي فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ لملائكتِه: انظُروا إلى عبدي رجع رغبةً فيما عندي ورهبةً مما عندي حتى أُهريقَ دمُه " ( رواه أحمد ).

10- عن معاوية بن جاهمة السلمي رضي الله عنه قال: " يا رسولَ اللَّهِ إنِّي كنتُ أردتُ الجِهادَ معَكَ أبتغي بذلِكَ وجْهَ اللَّهِ والدَّارَ الآخرةَ قالَ ويحَكَ أحيَّةٌ أمُّكَ قُلتُ نعَم قالَ ارجَع فبِرَّها ثمَّ أتيتُهُ منَ الجانبِ الآخَرِ فقلتُ يا رسولَ اللَّهِ إنِّي كنتُ أردتُ الجِهادَ معَكَ أبتغي بذلِكَ وجهَ اللَّهِ والدَّارَ الآخرَةَ قالَ وَيحَكَ أحيَّةٌ أمُّكَ قلتُ نعَم يا رسولَ اللَّهِ قالَ فارجِع إليْها فبِرَّها ثمَّ أتيتُهُ من أمامِهِ فقُلتُ يا رسولَ اللَّهِ إنِّي كنتُ أردتُ الجِهادَ معَكَ أبتغي بذلِكَ وجْهَ اللَّهِ والدَّارَ الآخرةَ قالَ ويحَكَ أحيَّةٌ أمُّكَ قُلتُ نعَم يا رَسولَ اللَّهِ قالَ ويحَكَ الزَم رِجلَها فثمَّ الجنَّةُ " ( صححه الألباني ).

11- عن أنس رضي الله عنه قال: " أُصيبَ حارِثَةُ يومَ بدرٍ وهو غُلامٌ، فجاءَتْ أمُّه إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقالتْ: يا رسولَ اللهِ، قد عرَفتَ مَنزِلَةَ حارِثَةَ مني، فإن يكُ في الجنةِ أصبِرْ وأحتَسِبْ، وإن تكُنِ الأخرى ترَ ما أصنَعُ؟ " فقال: " وَيحَكِ، أوَهَبِلتِ، أوَجنةٌ واحدةٌ هي؟ إنها جِنانٌ كثيرةٌ، وإنه لفي جنةِ الفِردَوسِ " ( رواه البخاري ).

12- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ أنفقَ زَوْجَيْنِ من شيءٍ من الأشياءِ في سبيلِ اللهِ، دُعِيَ من أبوابِ - يعني: الجنةَ - يا عبدَ اللهِ هذا خيرٌ، فمَنْ كان من أهلِ الصلاةِ دُعِيَ من بابِ الصلاةِ، ومن كان مِنْ أهْلِ الجهادِ دُعِيَ من بابِ الجهادِ، ومَنْ كان مِنْ أهْلِ الصدقةِ دُعِيَ مِنْ بابِ الصدقةِ، ومَنْ كانَ من أهلِ الصيامِ دُعِيَ من بابِ الصيامِ، وبابِ الريانِ. فقال أبو بكرٍ: ما على هذا الذي يُدْعَى مِنْ تلكَ الأبوابِ من ضرورةٍ، وقال: هل يُدْعَى منها كلِّها أحدٌ يا رسولَ اللهِ؟ قال: نعم، وأرجو أن تكونَ منهم يا أبا بكرٍ " ( رواه البخاري ).

13- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الغزوُ غزوانِ فأمَّا من ابتَغى وجهَ اللَّهِ وأطاعَ الإمامَ وأنفقَ الكريمةَ، وياسَرَ الشَّريكَ، واجتنبَ الفسادَ، فإنَّ نومَهُ ونَبهَهُ أجرٌ كلُّهُ، وأمَّا من غزا فَخْرًا ورياءً وسُمعةً، وعصى الإمامَ، وأفسدَ في الأرضِ، فإنَّهُ لم يرجِع بالكفافِ " ( رواه أبو داود وحسنه الألباني ).

\* وأنفقَ الكريمةَ: أي نفسه أو الناقة العزيزة عليه.

14- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما العملُ في أيامِ العشْرِ أفضلَ من العملِ في هذه. قالوا: ولا الجهادُ؟ قال: ولا الجهادُ، إلا رجلٌ خرجَ يخاطِرُ بنفسِه ومالِه، فلم يرجِعْ بشيءٍ " ( رواه البخاري ).

15- عن عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " القَتلَى ثلاثةٌ: مؤمِنٌ جاهدَ بنفسِهِ ومالِهِ في سبيلِ اللَّهِ فإذا لقيَ العدوَّ قاتلَ حتَّى يُقتَلَ قالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فيهِ: فذلِكَ الشَّهيدُ الممتَحنُ في خيمةِ اللَّهِ تحتَ عرشِهِ لا يفضُلُهُ النَّبيُّونَ إلَّا بدرجةِ النُّبوَّةِ ومؤمِنٌ خلطَ عملًا صالحًا وآخرَ سيِّئًا جاهدَ بنفسِهِ ومالِهِ في سبيلِ اللَّهِ إذا لقيَ العدوَّ قاتلَ حتَّى يقتلَ قالَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فيهِ: مُمَصمِصةٌ محَت ذنوبَهُ وخطاياهُ إنَّ السَّيفَ محَّاءٌ للخَطايا وأُدخِلَ من أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شاءَ ومنافقٌ جاهدَ بنفسِهِ ومالِهِ فإذا لقيَ العدوَّ قاتلَ حتَّى يُقتلَ فذاكَ في النَّارِ إنَّ السيفَ لا يمحو النِّفاقَ " ( صححه الألباني ).

16- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: " قيلَ يا رسولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: " مُؤمِنٌ يُجاهِدُ في سَبيلِ اللَّهِ بنفسِهِ ومالِهِ ". قالوا: ثم مَنْ؟ قال: " مُؤمِنٌ في شِعْبٍ مِنَ الشِّعابِ، يَتَّقي اللَّهَ، ويَدَعُ الناسَ مِن شَرِّهِ " ( رواه البخاري ).

17- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت يا رسولَ اللهِ، تُرَى الجِهادَ أفْضلَ العملِ، أفلا نُجاهِدُ؟ قال: ( لكِنَّ أفضلَ الجِهادِ حَجٌّ مَبْرورٌ ) ( رواه البحاري ).

18- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلًا قالَ: يا رسولَ اللَّهِ، رجلٌ يريدُ الجِهادَ في سبيلِ اللَّهِ، وَهوَ يبتَغي عرَضًا مِن عرَضِ الدُّنيا، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: لا أجرَ لَهُ. فأعظمَ ذلِكَ النَّاسُ، وقالوا للرَّجُلِ: عُدْ لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فلعلَّكَ لم تفَهِّمهُ، فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، رجلٌ يريدُ الجِهادَ في سبيلِ اللَّهِ، وَهوَ يبتَغي عرَضًا من عرَضِ الدُّنيا، فقالَ: لا أجرَ لَهُ. فقالوا: للرَّجلِ عُدْ لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، فقالَ لَهُ: الثَّالثةَ. فقالَ لَهُ: لا أجرَ لَهُ " ( رواه أبو داود ).

19- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: " كنتُ معَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في سفر فأصبحت يومَا قريباً منه ونحن نسير فقُلْت يا رسولَ اللهِ أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار ". قال: " لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جُنة، والصدقة تطفيء الخطيئة، كما يُطفئ الماء النار، وصلاة الرجلُ من جوف الليل، قال: ثم تلا: ( تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم – حتى بلغ – يعملون ) ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه: قُلْت: بلى يا رسولَ اللهِ قال: رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله، قُلْت: بلى يا رسولَ اللهِ، قال: فأخذ بلسانه، قال: كف عليك هذا. فقُلْت: يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا مُعاذٍ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم " ( رواه الترمذي ).

20- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من آمن باللهِ وبرسولِه، وأقام الصَّلاةَ، وصام رمضانَ، كان حقًّا على اللهِ أن يُدخِلَه الجنَّةَ، جاهِدْ في سبيلِ اللهِ، أو جلس في أرضِه الَّتي وُلِد فيها. فقالوا: يا رسولَ اللهِ، أفلا نُبشِّرُ النَّاسَ؟ قال: إنَّ في الجنَّةِ مائةَ درجةٍ، أعدَّها اللهُ للمجاهدين في سبيلِ اللهِ، ما بين الدَّرجتَيْن كما بين السَّماءِ والأرضِ، فإذا سألتم اللهَ فاسألوه الفردوسَ، فإنَّه أوسَطُ الجنَّةِ، وأعلَى الجنَّةِ - أراه - فوقه عرشُ الرَّحمنِ " ( رواه البخاري ).

21- عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وأسلَمَ وهَاجَرَ بِبَيتٍ في رَبَضِ الجنةِ، وبَيتٍ في وسَطِ الجنةِ وبَيتٍ في أعْلَى غُرَفِ الجنةِ، وأنا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وأسْلَمَ وجَاهَدَ في سَبيلِ اللهِ بِبيْتٍ في رَبَضِ الجنةِ، وبَيتٍ في وسَطِ الجنةِ، وبَيتٍ في أعلى غُرَفِ الجنةِ، فَمَنْ فَعلَ ذلِك لَمْ يَدَعْ لِلخَيرِ مَطْلَبًا، ولًا من الشَّرِّ مَهْرَبًا، يَموتُ حيث شاءَ أنْ يَموتَ " ( صححه الألباني ).

22- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " تكفَّلَ اللهُ لمن جاهد في سبيلِه، لا يُخرجُه إلا الجهادُ في سبيلِه وتصديقُ كلماتِه، بأن يُدخلَه الجنةَ، أو يُرجعَه إلى مسكنِه الذي خرج منه، مع ما نالَ من أجرٍ أو غنيمةٍ " ( رواه البخاري ).

23- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقول: " مَثلُ المُجاهِدِ في سَبيلِ اللَّهِ، واللَّهُ أعلَمُ بمن يُجاهدُ في سَبيلِهِ، كمثَلِ الصائمِ القائِمِ، وتَوَكَّلَ اللَّهُ للمُجاهدِ في سَبيلِهِ بأنْ يَتَوَفَّاهُ: أنْ يُدخِلَهُ الجَنةَ، أو يَرْجِعَهُ سالِمًا مع أجْرٍ أو غَنيمَةٍ " ( رواه البخاري ).

24- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " المجاهدُ في سبيلِ اللَّهِ مضمونٌ على اللَّهِ إمَّا أن يَكفتَهُ إلى مغفرتِهِ ورحمتِهِ وإمَّا أن يُرجعَهُ بأجرٍ وغنيمةٍ ومَثَلُ المجاهدِ في سبيلِ اللَّهِ كمثلِ الصَّائمِ القائمِ الَّذي لا يفتُرُ حتَّى يرجعَ " ( رواه بن ماجه ).

25- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " قيل للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ما يعدل الجهادَ في سبيلِ اللهِ عزَّ وجلَّ؟ قال: " لا تستطيعوه:. قال: فأعادوا عليه مرتينِ أو ثلاثًا. كل ذلك يقول: " لا تستطيعونه ". وقال في الثالثةِ: " مثلُ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ كمثلِ الصائمِ القائمِ القانتِ بآياتِ اللهِ. لا يفتُرُ من صيامٍ وصلاةٍ. حتى يرجع المجاهدُ في سبيلِ اللهِ تعالى " ( رواه مسلم ).

26- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " مثلُ المجاهدِ في سبيلِ اللهِ، واللَّهُ أعلمُ بمن يجاهدُ في سبيلِهِ، كمثلِ الصَّائمِ القائمِ الخاشعِ الرَّاكعِ السَّاجد " ( رواه النسائي ).

27- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " انْتَدَبَ اللهُ عز وجلَّ لمن خرج في سبيلِه، لا يُخْرِجُه إلا إيمانٌ بي وتصديقٌ برسلي، أن أُرْجِعَه بما نال من أجرٍ أو غَنيمةٍ، أو أُدخِلَه الجنةَ، ولولا أن أشقَّ على أمتي ما قعدتُ خلف سريَّةٍ، ولوَدِدتُ أني أُقتَلُ في سبيلِ اللهِ ثم أُحيا، ثم أُقتَلُ ثم أُحيا، ثم أُقتَلُ " ( رواه البخاري ).

28- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: المجاهدُ في سبيلي هوَ عليَّ ضامِنٌ، إن قبضتُهُ أورثتُهُ الجنَّةَ، وإن رجَعتُهُ رجعتُهُ بأجرٍ أو غَنيمةٍ "(رواه الترمذي).

29- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " جاهِدوا المشرِكينَ بأموالِكُم، وأيديكُم، وألسنَتِكُم " ( رواه النسائي ).

30- عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " وجَاهِدُوا الناسَ في اللهِ تباركَ وتعالى القَرِيبَ البَعِيدَ، ولا تُبالوا في اللهِ لَوْمَةَ لائِمٍ، وأَقِيمُوا حُدُودَ اللهِ في الحَضَرِ والسفرِ، وجَاهِدُوا في سبيلِ اللهِ، فإنَّ الجِهادَ بابٌ من أبوابِ الجنةِ عَظِيمةٌ، يُنَجِّي اللهُ تباركَ وتعالى بهِ مِنَ الهَمِّ و الغَمِّ " ( صححه الألباني وقال: صحيح بمجموع طرقه ).

31- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يَضحَكُ اللهُ لرجُلَينِ. يَقتُلُ أحدُهما الآخَرَ. كلاهما يَدخُلُ الجنَّةَ. قالوا: كيفَ؟ يا رسولَ اللهِ! قال: يَقتُلُ هذا فيَلِجُ الجنَّةَ. ثم يتوبُ اللهُ على الآخَرِ فيَهديه إلى الإسلامِ. ثم يُجاهِدُ في سبيلِ اللهِ فيُستَشهِدُ " ( رواه مسلم ).

32- عن زيدِ بنِ ثابتٍ رضي الله عنه قال: كنتُ إلى جنبِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فغشِيتْهُ السَّكينَةُ، فوقَعَت فخِذُ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ على فخِذي، فما وجدتُ ثِقَلَ شيءٍ أثقلَ من فخِذِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم، ثمَّ سُرِّيَ عنْه، فقال: اكتُب فَكتبتُ في كَتفٍ: " لَا يَسْتَوي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " إلى آخرِ الآيَةِ، فقامَ ابنُ أمِّ مَكتومٍ، وَكانَ رجُلًا أعمى لَمَّا سمعَ فضيلةَ المُجاهدينَ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، فَكيفَ بمن لا يستطيعُ الجِهادَ منَ المؤمنينَ، فلمَّا قضى كلامَهُ غشِيَتْ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ السَّكينةُ فوقَعَت فخذُهُ على فخِذي ووَجدتُ مِن ثقلِها في المرَّةِ الثَّانِيَةِ، كما وجدتُ في المرَّةِ الأولى، ثمَّ سُرِّيَ عن رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقالَ: اقرَأْ يا زيدُ فقرأت: " لَا يَسْتَوي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ "، فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّم: " غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ " الآيةَ كلَّها، قالَ زيدٌ: فأنزلَها اللَّهُ وحدَها، فألحقتُها، والَّذي نفسي بيدِهِ لَكأنِّي أنظرُ إلى مَلحَقِها عندَ صدعٍ في كتِفٍ " ( رواه أبو داود ).

33- عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " حُرمَةُ نِساءِ المُجاهِدينَ على القاعِدينَ، كحُرمَةِ أُمَّهاتِهم. وما مِن رجُلٍ منَ القاعِدينَ يَخلُفُ رجُلًا منَ المُجاهِدينَ في أهلِه، فيَخونُه فيهِم، إلَّا وقَف له يومَ القيامَةِ، فيَأخُذُ من عمَلِه ما شاء. فما ظَنُّكم؟. وفي روايةٍ: فقال: فخُذْ من حسَناتِه ما شِئتَ. فالتفَت إلينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: فما ظَنُّكم؟ " ( رواه مسلم ).

34- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليلةَ أُسرِي به أتَى على قومٍ يزرعون في يومٍ ويحصُدون في يومٍ كلَّما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبرائيلُ من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيلِ اللهِ تُضاعَفُ لهم الحسنةُ بسبعِمائةِ ضعفٍ وما أنفقوا من شيءٍ فهو يُخلِفُه " ( رواه المنذري في الترغيب والترهيب وقال: إسناده صحيح أو حسن أو ما قاربهما ).

35- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " جاء رجلٌ إلى رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: دُلَّني علَى عملٍ يَعدِلُ الجِهادَ، قال: ( لا أجِدُهُ ). قال: ( هل تستطيعُ إذا خرَج المُجاهِدُ أن تَدْخُلَ مَسجِدَك فَتَقومَ ولا تَفْتُرَ، وَتَصُومَ وَلاَ تُفْطِرَ ). قال: ومن يستطيع ذلك. قال أبو هُرَيرَة: إن فرس المجاهد ليستن في طوله، فيكتب له حسنات " ( رواه البخاري ).

36- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ عونهم: المجاهدُ في سبيلِ اللهِ، والْمُكَاتَبُ الذي يريدُ الأداءَ، والناكحُ الذي يُرِيدُ العفافَ " ( رواه الترمذي ).

37- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أظلتا أو أظلتا فصيليهما ببراح من الأرض بيد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها " ( رواه أحمد ).

- ظئران: الظِّئْر: الأنثى التي تعطف على ولد غيرها أو ترضعه.

- فصيليهما: الفَصِيلُ: وَلَدُ الناقة أَو البقرة بعد فطامه وفصله عن أُمه.

38- عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: " الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين أو الأمانة، فإذا كان يوم القيامة قيل له: أد عن أمانتك، أو أد الأمانة، فيقول: يا رب ذهبت الدنيا فمن أين أؤديها، فينطلق به إلى الهاوية، فإذا أمانته في قعرها، فهوى فيها ليأخذها، فإذا أخذها ليخرجها زلت من يده وهوى خلفها فلا تزال تزل من يده ويهوى خلفها في الهاوية " ( رواه أحمد ).

39- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما أحَدٌ يدخلُ الجنَّةَ، يحبُّ أن يرجِعَ إلى الدُّنيا ولَهُ ما علَى الأرضِ مِن شيءٍ إلَّا الشَّهيدُ يتمنَّى أن يرجعَ إلى الدُّنيا فيُقتلَ عَشرَ مرَّاتٍ، لما يَرى منَ الكَرامةِ " ( رواه البخاري ).

40- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما من عبدٍ يموتُ، له عند اللهِ خيرٌ، يسُرُّه أن يرجعَ إلى الدُّنيا، وأنَّ له الدُّنيا وما فيها، إلَّا الشَّهيدَ، لما يرَى من فضلِ الشَّهادةِ، فإنَّه يسُرُّه أن يرجِعَ إلى الدُّنيا، فيُقتَلَ مرَّةً أخرَى " ( رواه البخاري ).

41- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: " لمَّا قُتِلَ عبدُ اللَّهِ ابن عَمرِو بنِ حرامٍ يومَ أُحُدٍ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: يا جابرُ، ألا أخبرُكَ ما قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لأبيكَ؟ قلتُ: بلَى، قالَ: ما كلَّمَ اللَّهُ أحدًا إلَّا من وراءِ حجابٍ، وَكَلَّمَ أباكَ كِفاحًا فقالَ: يا عَبدي تمنَّ عليَّ أُعْطِكَ قالَ: يا ربِّ، تُحييني فأُقتَلُ فيكَ ثانيةً قالَ: إنَّهُ سبقَ منِّي أنَّهم إليها لا يرجِعونَ قالَ: يا ربِّ، فأبلِغْ مَن ورائي، فأنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ هذِهِ الآيةَ ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ) الآيةَ كلَّها " ( رواه بن ماجه وحسنه الألباني ).

42- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " ما يجدُ الشَّهيدُ من مسِّ القتلِ إلَّا كما يجدُ أحدُكُم من مَسِّ القرصةِ " ( رواه الترمذي ).

43- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " من سألَ اللهَ القتلَ في سبيلِهِ صادقًا منْ قلبِهِ أعطاهُ اللهُ أجرَ الشهيدِ " ( رواه الترمذي ).

44- عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " يَخْتَصِمُ الشهداءُ والمُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِم إلى ربِّنا في الذين يُتَوَفَّوْنَ من الطاعونِ، فيقولُ الشهداءُ إخوانُنا، قُتِلُوا كما قُتِلْنا، ويقولُ المُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِم: إخوانُنا ماتوا على فُرُشِهِم كما مُتْنا، فيَقْضِي اللهُ بينهم، فيقولُ ربُّنا: انظروا إلى جِرَاحِ المطعونينَ، فإذا جِرَاحُهُم قد أَشْبَهَت جِرَاحِ الشهداءِ، فيُلْحَقُونَ بهِم " ( حسنه الألباني )

45- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مر بخباء أعرابي وهو في أصحابه يريدون الغزو، فرفع الأعرابي ناحية من الخباء، فقال القوم: من القوم؟ فقيل: رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يريدون الغزو، فقال: هل من عرض الدنيا يصيبون؟ قيل له نعم: يصيبون الغنائم، ثم تقسم بين المسلمين، فعمد إلى بكر له فاعتقله، وسار معهم، فجعل يدنو ببكره إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجعل أصحابه يذودون بكره عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعو لي النجدي، فوالذي نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة. قال: فلقوا العدو، فاستشهد، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه فقعد عند رأسه مستبشرا ـ أو قال مسرورا ــ يضحك، ثم أعرض عنه، فقلنا يا رسول الله! رأيناك مستبشرا، تضحك، ثم أعرضت عنه؟ فقال: " أما ما رأيتم من استبشاري ـ أو قال سروري ــ فلما رأيت من كرامة روحه على الله عز وجل، وأما إعراضي عنه، فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه " ( رواه البيهقي ). \* البَكَّرُ: الفتيُّ من الإبل.

46- عن المقدم بن معبد يكرب الكندي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " للشهيدِ عندَ اللهِ سبعُ خِصالٍ: يُغفَرُ لهُ في أوَّلِ دُفعةٍ من دَمِه، ويُرَى مَقعدَهُ من الجنةِ، ويُحلَّى حُلَّةَ الإيمانِ، ويُزوَّجُ اثنينِ وسبعينَ زوجةً من الحُورِ العينِ، ويُجارُ من عذابِ القبرِ، ويأمَنُ الفزعَ الأكبرَ، ويُوضَعُ على رأسِه تاجُ الوقارِ، الياقُوتةُ مِنهُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويُشفَّعُ في سبعينَ إنْسانًا من أهلِ بيتِهِ " ( صححه الألباني ).

47- عن نمران بن عتبة الذماري رضي الله عنه قال: " دخلنا على أمِّ الدَّرداءِ ونحنُ أيتامٌ فقالت أبشِروا فإنِّي سمعتُ أبا الدَّرداءَ يقولُ قالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ: " يشفَّعُ الشَّهيدُ في سبعينَ من أَهلِ بيتِهِ " ( رواه أبو داود ).

48- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " ذكر الشهيد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجاته من الحور العين وفي يد كل واحدة منها حلة خير من الدنيا وما فيها " ( رواه بن ماجه ).

49- عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من جهَّزَ غازيًا في سبيلِ اللهِ فقد غزا، ومن خلَفَ غازيًا في سبيلِ اللهِ بخيرٍ فقد غزا " ( رواه البخاري ).

50- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من لم يغزُ أو يجَهِّز غازيًا أو يخلف غازيًا في أَهلِهِ بخيرٍ، أصابَهُ اللَّهُ سبحانَهُ بقارعةٍ قبلَ يومِ القيامة " ( رواه بن ماجه وحسنه الألباني ).

51- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رجالًا من المنافقين، في عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، كانوا إذا خرج النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى الغزو تخلَّفوا عنه. وفرحوا بمقعدِهم خلافَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ. فإذا قدم النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ اعتذَروا إليه. وحلفوا. وأحبُّوا أن يُحمَدوا بما لم يَفعلوا. فنزلت: " لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ " ( آل عمران 188 ) ( رواه مسلم ).

52- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ فتىً من أسلمَ قال: يا رسولَ اللهِ! إني أريد الغزوَ وليس معي ما أتجهَّزُ. قال ( ائتِ فلانًا فإنه قد كان تجهَّزَ فمرض ). فأتاه فقال: إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُقرِئُكَ السلامَ ويقول: أَعطِني الذي تجهَّزتَ به. قال: يا فلانةُ! أعطِيه الذي تجهزتُ به. ولا تحبِسي عنه شيئًا. فواللهِ! لا تحبسي منه شيئًا فيبارَكْ لكِ فيه " ( رواه مسلم ).

53- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَن ماتَ ولم يغزُ ولم يحدِّث نَفسَهُ بالغَزوِ ماتَ علَى شُعبةٍ من نفاقٍ " رواه أبو داود ).

54- عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَن سألَ اللَّهَ عزَّ وجلَّ الشَّهادةَ بصِدقٍ، بلَّغَهُ اللَّهُ مَنازلَ الشُّهداءِ، وإن ماتَ علَى فراشِهِ " ( رواه النسائي ).

55- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " اجتَنبوا السَّبعَ الموبقاتِ. قالوا: يا رسولَ اللهِ: وما هنَّ؟ قال: الشِّركُ باللهِ، والسِّحرُ، وقتلُ النَّفسِ الَّتي حرَّم اللهُ إلَّا بالحقِّ، وأكلُ الرِّبا، وأكلُ مالِ اليتيمِ، والتَّولِّي يومَ الزَّحفِ، وقذفُ المحصَناتِ المؤمناتِ الغافلاتِ " ( رواه البخاري ).

56- عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من جاء يعبُدُ اللهَ ولا يُشرِكُ به شيئًا، ويُقيمُ الصَّلاةَ ويُؤتي الزَّكاةَ، ويصومُ رمضانَ ويجتنِبُ الكبائرَ، كان له الجنَّةُ، فسألوه عن الكبائرِ فقال: الإشراكُ باللهِ، وقتلُ النَّفسِ المسلمةِ، والفرارُ يومَ الزَّحفِ " ( رواه النسائي ).

57- عن صفوان بن عسال قال: قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي فقال صاحبه لا تقل نبي إنه لو سمعك كان له أربعة أعين فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات فقال لهم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت قال فقبلوا يده ورجله فقالا نشهد أنك نبي قال فما يمنعكم أن تتبعوني قالوا إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود " (رواه الترمذي).

\* كان لهُ أربعةُ أعينٍ: كناية على شدة الفرح والسرور، فالفرح يزيد نور العينين كما أن الهم يذهبه.

58- أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس رضي الله عنه قال: " جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فقال: الرجلُ يُقاتِلُ للمَغنَمِ، والرجلُ يُقاتِلُ للذِّكرِ، والرجلُ يُقاتِلُ ليُرَى مكانُهُ، فمن في سَبيلِ اللَّهِ؟ قال: " من قاتَلَ لتَكونَ كلمَةُ اللَّهِ هي العُليا،فهو في سَبيلِ اللَّهِ " ( رواه البخاري ).

59- عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تَزالُ طائِفةٌ من أُمَّتي يُقاتِلونَ على الحقِّ ظاهِرينَ إلى يومِ القيامَةِ. قال، فيَنْزِلُ عيسَى ابنُ مَريَمَ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيقولُ أميرُهُم: تَعالَ صَلِّ لنا. فيقول: لا. إن بَعضَكُم علَى بعضٍ أُمَراءُ. تَكرِمَةَ اللهِ هذه الأُمَّةَ " ( رواه مسلم ).

60- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه قال: " لما أُخرج النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ من مكةَ قال أبو بكرٍ أخرَجوا نبيَّهم ليهلكُن فأنزل الله تعالى: " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ " الآية. فقال أبو بكرٍ: " لقد علمتُ أنه سيكون قتالٌ " ( رواه الترمذي ).

61- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " لا تقومُ السَّاعةُ حتَّى يَكثرَ الهرْجُ " قالوا: وما الهرْجُ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: " القَتلُ. القَتلُ " ( رواه مسلم ).

62- عن الأسود بن سريع رضي الله عنه قال: " خرجْنا مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في غزاةٍ فظفَرنا بالمشركين فأسرع الناسُ في القتلِ حتى قتلوا الذُّرِّيَّةَ فبلغ ذلك النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال ما بالُ أقوامٍ ذهب بهم القتلُ حتى قتلوا الذُّرِّيَّةَ ألا لا تقتُلوا ذُرِّيَّةً ثلاثًا " ( صححه الألباني على شرط الشيخين ).

63- عن رباح بن الربيع بن صيفي الأسيدي رضي الله عنه أنه خرج مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ في غزوةٍ غزاها وعلى مُقدِّمتِها خالد بنُ الوليدِ فمرَّ رَباحٌ وأصحابُ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على امرأةٍ مقتولةٍ مما أصابت المُقدِّمةُ فوقفوا ينظرون إليها ويتعجَّبون من خُلُقِها حتى لحقَهم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ على راحلتِه فانفرجوا عنها فوقف عليها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال: ما كانت هذه لِتقاتلَ فقال لأحدِهم: الْحَقْ خالدًا فقُلْ له: لا تقتلنَّ ذُريَّةً ولا عسيفًا " ( صححه الألباني ).

\* عسيفًا: العسيف هو الأجير الذي يُستهان به.

64- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَن يَبرحَ هذا الدِّينُ قائمًا، يُقاتلُ عليهِ عِصابةٌ منَ المُسلِمينَ، حتَّى تقومَ السَّاعةُ " ( رواه مسلم ).

65- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يا أبا سعيدٍ! من رَضِي باللهِ ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وجبَتْ له الجنَّةُ " فعجِبَ لها أبو سعيدٍ. فقالَ: أعِدْهَا علَيَّ. يا رسولَ اللهِ! ففَعَل. ثم قال: " وأُخرى يُرفَعُ بها العبدُ مائةَ درجةٍ في الجنةِ. ما بينَ كل درجتينِ كما بين السماءِ والأرضِ، قال: وما هِيَ؟ يا رسولَ اللهِ! قال: الجهادُ في سبيلِ الله. الجهادُ في سبيلِ اللهِ " ( رواه مسلم ).

66- عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَغَدوةٌ في سبيلِ اللهِ أو روْحةٌ خيرٌ منَ الدّنيا وما فيها، ولقابُ قوسِ أحدِكم أو موضعُ يدهِ في الجنةِ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً منْ نساءِ أهلِ الجنةِ اطَّلعتْ إلى الأرضِ لأضاءتْ ما بينهُما ولملأَتٍ ما بينهما ريحًا ولنَصيفُها على رأسِها خيرٌ منَ الدّنيا وما فيها " ( رواه الترمذي ).

67- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " مرَّ رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ بشِعبٍ في عُيَيْنةٌ من ماءٍ عَذبةٌ فأعجبتهُ لطيبِها، فقالَ: لوِ اعتَزلتُ النَّاسَ، فأقمتُ في هذا الشِّعبِ، ولن أفعلَ حتَّى استأذِنَ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، فذَكَرَ ذلِكَ لرسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ، فقالَ: لا تفعَلْ، فإنَّ مقامَ أحدِكُم في سبيلِ اللَّهِ أفضَلُ من صلاتِهِ في بيتِهِ سَبعينَ عامًا، ألا تُحبُّونَ أن يَغفرَ اللَّهُ لَكُم ويُدْخِلَكمُ الجنَّةَ، اغزوا في سَبيلِ اللَّهِ، مَن قاتلَ في سَبيلِ اللَّهِ فواقَ ناقةٍ وجبَتْ لَهُ الجنَّةُ " ( رواه الترمذي ).

\* فواق ناقة: فَواق: الْفَتْرَةُ الزَّمَنِيَّةُ الْفَاصِلةُ مَا بَيْنَ الْحَلْبَةِ الأُولَى وَالثَّانِيَةِ، الوقتُ بين قَبْضتي الحالب للضَّرع.

68- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قاتلَ في سبيلِ اللَّهِ فواقَ ناقةٍ فقد وجبَت لَهُ الجنَّةُ ومن جُرِحَ جرحًا في سبيلِ اللَّهِ أو نُكبَ نَكبةً فإنَّها تجيءُ يومَ القيامةِ كأغزَرِ ما كانت لونُها الزَّعفرانُ وريحُها المسْكُ ومَن خرجَ بِهِ خُرَّاجٌ في سبيلِ اللَّهِ فإنَّ عليْهِ طابَعُ الشُّهداءِ " ( صححه الألباني ).

69- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُهُ المسلمُ في سبيلِ اللهِ. ثم تكونُ يومَ القيامةِ كهيئتِهَا إذْ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دمًا. اللونُ لونُ دمٍ والعَرْفُ عرفُ المسْكِ. وقالَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: والذِي نفسُ محمدٍ بِيَدِهِ! لولا أن أشُقَّ على المؤمنِينَ ما قَعَدتُّ خلفَ سَرِيَّةٍ تغزو في سبيلِ اللهِ. ولكن لا أجِدُ سَعَةً فأحْمِلَهُم. ولا يجدُونَ سَعَةً فيتبِعُونِي. ولا تطيبُ أنفُسُهُم أن يقْعُدُوا بَعْدِي " (رواه مسلم).

70- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ألا أخبرُكُم بِخَيرِ النَّاسِ؟ رجلٌ مُمسِكٌ بعَنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللَّهِ. ألا أخبرُكُم بالَّذي يَتلوهُ؟ رجلٌ معتزِلٌ في غُنَيْمةٍ يؤدِّي حقَّ اللَّهِ فيها. ألا أخبرُكُم بِشرِّ النَّاسِ؟ رجلٌ يُسأَلُ باللَّهِ ولا يُعطي بِهِ " ( صححه الألباني ).

71- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " تعسِ عبدُ الدينارِ وعبدُ الدرهمِ وعبدُ الخَميصَةِ، إن أُعطيَ رضيَ، وإنْ لم يُعطَ سخِطَ، تعِسَ وانتكسَ، وإذا شِيكَ فلا انْتَقشَ، طوبى لعبدٍ آخذٌ بعنانِ فرسِه في سبيلِ اللهِ، أشعثَ رأسُه، مُغبرَّةٍ قدماه، إن كان في الحراسةِ، كان في الحراسةِ، وإن كان في السَّاقةِ كان في السَّاقةِ، إنِ استأذنَ لم يُؤذنْ له، وإن شفع لم يُشَفَّعْ " ( صححه الألباني ).

72- عن أبي عبس عبدالرحمن بن جبر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما اغْبَرَّت قَدَما عبدٍ في سَبيلِ اللَّهِ فَتَمَسَّهُ النارُ " ( رواه البخاري ).

73- عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ اللهَ لَيُدخِلُ بالسَّهْمِ الواحِدِ ثلاثةً الجنةَ صانِعَهُ يِحتسِبُ في صنعتِه الخيْرَ والرَّامِيَ به والمُمِدَّ به وقالَ ارْمُوا وارْكبُوا ولَأَنْ تَرمُوا أحَبُّ إِليَّ من أنْ تَرْكَبُوا، كُلَّ ما يَلهُو به الرجلُ المسلِمُ باطِلٌ إلا رَمْيَهُ بِقوسِهِ وتَأدِيبِهِ فَرَسَهُ ومُلاعَبَتِه أهلَهُ فإِنَّهُنَّ من الحقِّ " ( رواه الترمذي ).

74- عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَن رمى العدُوَّ بسَهمٍ فبلغَ سَهمُه العدوَّ أصابَ أو أخطأَ فعدلُ رَقَبةٍ " ( رواه بن ماجه ).

75- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " من احتبس فرسًا في سبيل اللهِ، إيمانًا بالله، وتصديقًا بوعده، فإن شبعَه وريَه وروثه وبولَه في ميزانِه يومَ القيامةِ "(رواه البخاري).

76- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من خيرِ معاشِ الناسِ لهم، رجلٌ ممسكٌ عنانَ فرسِه في سبيلِ اللهِ. يطيرُ على متنِه. كلما سمع هيعةً أو فزعةً طار عليه. يبتغي القتلَ والموتَ مظانَّه. أو رجلٌ في غنيمةٍ في رأسِ شعفةٍ من هذه الشعفِ. أو بطنِ وادٍ من هذه الأوديةِ. يقيمُ الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ. ويعبدُ ربَّه حتى يأتيَه اليقينُ. ليس من الناسِ إلا في خيرٍ. وفي روايةٍ: في شعبةٍ من هذه الشعابِ " ( رواه مسلم ).

77- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا أردتَ أن تغزُوَ؛ اشْتَرِ فرسًا أدْهَمَ، أَغَرَّ، مُحَجَّلًا، مُطلَقَ اليُمنى؛ فإنك تَغْنَمُ وتَسْلَمُ " ( صححه الألباني ).

78- عن عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود رضي الله عنه قال: " جاء رجلٌ بناقةٍ مخطومةٍ. فقال: هذه في سبيل اللهِ. فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: " لك بها، يومَ القيامةِ. سبعمائةِ ناقةٍ. كلُّها مَخطومةٌ " ( رواه مسلم ).

79- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال: " لا يَجتَمِعُ كافِرٌ وقاتِلُه في النارِ أبدًا " ( رواه مسلم ).

80- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ مِن أعظمِ الجِهادِ كلمةَ عدلٍ عندَ سُلطانٍ جائرٍ " ( رواه الترمذي ).

81- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الشهداءُ على بارقِ نهرٍ ببابِ الجنةِ في قبةٍ خضراءَ يخرُجُ عليهم رزقُهم مِنَ الجنةِ بكرةً وعشيًّا " ( رواه أحمد ).

82- عنِ الفَرَزْدَقِ الشَّاعرِ أنَّهُ سمِعَ أبا هُريرةَ وأبا سعيدٍ وسألَهُمَا فقال إنِّي رجلٌ منْ أهلِ المشرِقِ وإنَّ قومًا يَخرُجونَ علينَا يقتُلونَ منْ قال لا إِلَهَ إلَّا اللَّهُ ويؤَمِّنونَ مَن سِواهُم فقالا لي سمِعنا النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم يقول: " مَن قتلَهم فله أجرُ شَهيدٍ ومَن قتلوهُ فَله أجرُ شَهيدٍ " ( رواه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري بإسناد جيد ).

83- عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يخرُجُ في آخرِ الزمانِ قومٌ أحداثُ الأسنانِ سفهاءُ الأحلامِ، يَقْرَؤونَ القرآنَ بألسِنَتِهم، لَا يُجَاوِزُ تراقِيَهم، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خيرِ البَرِيَّةِ، يَمْرُقونَ مِنَ الدينِ كمَا يَمْرُقُ السهمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فمنْ لَقِيَهم فَلْيَقْتُلْهُمْ، فإِنَّ في قتْلِهم أجرًا عظيمًا عندَ اللهِ لِمَنْ قَتَلَهُمْ " ( صححه الألباني ).

84- عن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِه فهوَ شهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دينه فهوَ شهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهله فهوَ شهيدٌ " ( صححه الألباني ).

85- عن سويد بن مقرن رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من قُتل دون مظلمَته فهو شهيدٌ " ( رواه النسائي ).

86- عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا تبايعتُم بالعينةِ وأخذتم أذنابَ البقرِ، ورضيتُم بالزَّرعِ وترَكتمُ الجِهادَ سلَّطَ اللَّهُ عليْكم ذلاًّ لاَ ينزعُهُ حتَّى ترجعوا إلى دينِكُم " ( صححه الألباني ).

87- أبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنَّ أبوابَ الجنَّةِ تحتَ ظِلالِ السُّيوفِ. فقام رجُلٌ رَثُّ الهيئَةِ. فقال: يا أبا موسى! آنتَ سمِعتَ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ هذا؟ قال: نَعَمْ. قال: فرجَع إلى أصحابِه فقال: أَقرَأُ عليكمُ السلامَ. ثم كسَر جَفنَ سيفِه فألقاه. ثم مَشى بسيفِه إلى العدُوِّ. فضرَب به حتى قُتِل " ( رواه مسلم ).

88- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما خالط قلبَ امريءٍ مسلِمٍ رهَجٌ في سبيلِ اللهِ إلَّا حرَّمَ اللهُ عليه النارَ " ( صححه الألباني ).

\* رهَجٌ: شغب وفتنة.

89- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أنَّ اللَّهَ تبارَك وتعالى إذا كانَ يومُ القيامةِ ينزلُ إلى العبادِ ليقضيَ بينَهم وَكلُّ أمَّةٍ جاثيةٌ فأوَّلُ من يدعو بِه رجلٌ جمعَ القرآنَ ورجلٌ يقتَتِلُ في سبيلِ اللهِ ورجلٌ كثيرُ المالِ فيقولُ اللَّهُ للقارئِ ألم أعلِّمْكَ ما أنزلتُ علَى رسولي قالَ بلى يا ربِّ قالَ فماذا عملتَ فيما عُلِّمتَ قالَ كنتُ أقومُ بِه آناءَ اللَّيلِ وآناءَ النَّهارِ فيقولُ اللَّهُ لَه كذَبتَ وتقولُ الملائِكةُ كذَبتَ ويقولُ له اللَّهُ بل أردتَ أن يقالَ فلانٌ قارئٌ فقد قيلَ ذلكَ ويؤتى بصاحبِ المالِ فيقولُ اللَّهُ ألم أوسِّعْ عليكَ حتَّى لم أدعْكَ تحتاجُ إلى أحدٍ قالَ بلى يا ربِّ قالَ فماذا عمِلتَ فيما آتيتُك قالَ كنتُ أصلُ الرَّحمَ وأتصدَّقُ فيقولُ اللَّهُ لَه كذَبتَ وتقولُ الملائِكةُ لَه كذَبتَ ويقولُ اللَّهُ بل أردتَ أن يقالَ فلانٌ جَوادٌ وقد قيلَ ذلكَ ويُؤتى بالَّذي قُتلَ في سبيلِ اللهِ فيقولُ اللَّهُ لَه في ماذا قُتلتَ فيقولُ أُمِرتُ بالجِهادِ في سبيلِك فقاتلتُ حتَّى قُتلتُ فيقولُ اللَّهُ لَه كذبتَ وتقولُ لَه الملائِكةُ كذبتَ ويقولُ اللَّهُ بل أردتَ أن يقالَ فلانٌ جريءٌ فقد قيلَ ذلكَ ثمَّ ضربَ رسولُ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ علَى رُكبتي فقالَ يا أبا هريرةَ أولئِك الثَّلاثةُ أوَّلُ خلقِ اللهِ تُسعَّرُ بِهمُ النَّارُ يومَ القيامةِ " ( رواه الترمذي ).

90- عن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه أن قال: " كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ إذا أمَّرَ رجلًا على سريَّةٍ أوصاهُ في خاصَّةِ نفسِهِ بتقوى اللَّهِ ومن معَهُ منَ المسلمينَ خيرًا فقالَ اغزوا باسمِ اللَّهِ وفي سبيلِ اللَّهِ قاتِلوا من كفرَ باللَّهِ اغزوا ولا تغدِروا ولا تغُلُّوا ولا تُمَثِّلوا ولا تقتُلوا وليدًا وإذا أنتَ لقيتَ عدوَّكَ منَ المشرِكينَ فادعُهم إلى إحدى ثلاثِ خلالٍ أو خصالٍ فأيَّتُهنَّ أجابوكَ إليها فاقبل منهم وَكفَّ عنهُم ادعُهم إلى الإسلامِ فإن أجابوكَ فاقبل منهم وَكفَّ عنهُم ثمَّ ادعُهُم إلى التَّحوُّلِ من دارِهم إلى دارِ المُهاجرينَ وأخبِرهُم إن فعلوا ذلِكَ أنَّ لَهم ما للمُهاجرينَ وأنَّ عليهِم ما على المُهاجرينَ وإن أبوا فأخبِرهم أنَّهم يَكونونَ كأعرابِ المسلمينَ يجري عليهم حُكمُ اللَّهِ الَّذي يجري على المؤمنينَ ولا يَكونُ لَهم في الفَيءِ والغنيمةِ شيءٌ إلَّا أن يجاهدوا معَ المسلمينَ فإن هم أبَوا أن يدخلوا في الإسلامِ فسَلهُم إعطاءَ الجزيةِ فإن فعلوا فاقبَل منهم وَكفَّ عنهم فإن هم أبوا فاستعِن باللَّهِ عليهم وقاتِلهم وإن حاصرتَ حصنًا فأرادوكَ أن تجعلَ لَهم ذمَّةَ اللَّهِ وذمَّةَ نبيِّكَ فلا تجعل لَهم ذمَّةَ اللَّهِ ولا ذمَّةَ نبيِّكَ ولَكنِ اجعل لَهم ذمَّتَكَ وذمَّةَ أبيكَ وذمَّةَ أصحابِكَ فإنَّكم إن تُخفروا ذمَّتَكم وذمَّةَ آبائِكم أَهونُ عليْكم من أن تُخفروا ذمَّةَ اللَّهِ وذمَّةَ رسولِهِ وإن حاصرتَ حصنًا فأرادوكَ أن ينزِلوا على حُكمِ اللَّهِ فلا تُنزِلهم على حُكمِ اللَّهِ ولَكن أنزِلهم على حُكمِكَ فإنَّكَ لا تدري أتصيبُ فيهم حُكمَ اللَّهِ أم لا قالَ علقمةُ فحدَّثتُ بِهِ مقاتلَ بنَ حيَّانَ فقالَ حدَّثني مسلمُ بنُ هيضمٍ عنِ النُّعمانِ بنِ مقرِّنٍ عنِ النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ مثلَ ذلِكَ " ( رواه بن ماجه وصححه الألباني ).

91- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ مِنْ ضِئْضِيءِ هذا قومًا يقرأونَ القرآنَ، لا يُجاوِزُ حناجِرَهم، يقتُلُونَ أَهْلَ الإسلامِ، ويدَعونَ أهْلَ الأوثانِ، يَمْرُقونَ مِنَ الإسلامِ كمَا يَمْرُقُ السهمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لئنْ أدركتُهم لأقتُلَنَّهم قتْلَ عادٍ " ( صححه الألباني ).

(الضِئْضِئ) بالهمز: الأصل، والمراد: يخرج من صُلبه ونَسله.

92- عن بشير بن معبد بن الخصاصية رضي الله عنه قال: " أتيت النبي صلى الله عليه وسلم لأبايعه، فشرط علي شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن أقيم الصلاة، وأن أوتي الزكاة، وأن أحج حجة الإسلام، وأن أصوم رمضان، وأن أجاهد في سبيل الله، فقلت: يا رسول الله، فأما اثنتان فوالله ما أطيقهما: الجهاد والصدقة، فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده، ثم حركها، وقال: " فلا جهاد ولا صدقة؟ فبم تدخل الجنة إذا؟ " قلت: يا رسول الله أبايعك، فبايعته عليهن كلهن " ( رواه أحمد ).

93- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أُمِرتُ أن أقاتلَ النَّاسَ، حتَّى يقولوا: لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، فإذا قالوها فقد عصَموا منِّي دماءَهُم وأموالَهُم إلَّا بحقِّها وحسابُهُم على اللَّهِ، فلمَّا كانتِ الرِّدَّةُ، قالَ عمرُ لأبي بَكْرٍ: أتقاتلُهُم وقد سمعتَ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ: كذا وَكَذا، فقالَ: واللَّهِ لا أفرِّقُ بينَ الصَّلاةِ والزَّكاةِ، ولأقاتلنَّ من فرَّقَ بينَهُما فقاتَلنا معَهُ فرأينا ذلِكَ رَشَدًا " ( رواه النسائي ).

94- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَن علمَ الرَّميَ، ثمَّ ترَكَهُ، فليسَ منَّا أو قد عَصى " ( رواه مسلم ).

95- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: " سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، وهو على المنبرِ،يقول: " وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ. ألا إنَّ القوةَ الرميُ. ألا إنَّ القوةَ الرميُ. ألا إنَّ القوةَ الرميُ " ( رواه مسلم ).

96- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَن لقيَ اللهَ بغيرِ أثَرٍ من جِهادٍ؛ لقيَ اللهَ وفيه ثُلمةٌ " ( حسنه الألباني ).

\* ثُلمةٌ: الثلمة هي موضع الكسر ( الشَّقُّ، الشَّرْخُ ).

97- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بعث إلى بني لَحيانَ: " ليخرجْ من كلِّ رجلَينِ رجلٌ ". ثم قال للقاعدِ: " أيكم خلَف الخارجَ في أهلِه ومالِه بخيرٍ، كان له مثلُ نصفِ أجرِ الخارجِ " ( رواه مسلم ).

98- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ساعَتَانِ تُفْتَحُ فيهِما أبوابُ السَّماءِ، وقَلَّما تُرَدُّ على دَاعٍ دَعْوَتُهُ: عندَ حُضُورِ النِّدَاءِ، والصَّفِّ في سبيلِ اللهِ " ( صححه الألباني ).

99- عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما تركَ قومٌ الجِهادَ؛ إلَّا عمَّهُمُ اللهُ بالعَذابِ " ( حسنه الألباني ).

100- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قِيامُ ساعةٍ في الصَّفِّ للقتالِ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من قيامِ سِتِّينِ سَنَةً " ( صححه الألباني ).

- هل انتهيت من قراءة هذه الأحاديث جيداً؟ هل تدبرت معانيها وتفكرت فيما ترمي إليه؟ هل عرفت مقاصد الجهاد وفضله وآدابه وضوابطه؟ هل هناك من دين أو معتقد فكري أو نظام سياسي به معشار هذه المقاصد أو هذه الآداب والضوابط؟ إنه لحري بنا أن نفتخر بانتسابنا لهذا الدين وأن نلتزم بما جاء به لنسود كما ساد الأوائل لأنه لن ينصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح به حال أولها.

رابعاً: شهداء المسلمين من غير شهداء القتال: إن من رحمة الله تعالى بالمسلمين أن جعل ما يصيبهم من أمراض وعوارض تطهيراً لذنوبهم ورفعة لدرجاتهم إلى أن يرتقوا لمنزلة الشهداء. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ما يُصيبُ المُسلِمَ، مِن نَصَبٍ ولا وَصَبٍ، ولا هَمٍّ ولا حُزْنٍ ولا أذًى ولا غَمٍّ، حتى الشَّوْكَةِ يُشاكُها، إلا كَفَّرَ اللهُ بِها مِن خَطاياهُ " ( رواه البخاري ).

- ولقد ورد في هذا الشأن أحاديث كثيرة نذكر منها:

1- عن جابر بن عتيك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الشهادةُ سبعٌ سوى القتلُ في سبيلِ اللهِ؛ المقتولُ في سبيلِ اللهِ شهيدٌ، والمطعونُ شهيدٌ، والغريقُ شهيدٌ، وصاحبُ ذاتِ الجنبِ شهيد، والمبطونُ شهيدٌ، وصاحبُ الحريقِ شهيدٌ، والذي يموتُ تحتَ الهدْمِ شهيدٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمْعٍ شهيدة " ( صححه الألباني ).

- جاء في معجم المصطلحات الفقهية: المبطون: لغة: من بطن إذا أصابه علة في بطنه فهو مبطون. واصطلاحا: هو ممن به داء البطن، عدم إمكان إمساك غائطه.

- قال القاضي رحمه الله: وقيل: هو الذي به الاستسقاء وانتفاخ البطن.

- والمرأةُ تموتُ بجمعٍ شَهيدةٌ أي تموت وفي بطنها ولد، فإنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل وهو الحمل. وقيل: هي التي تموت بكرًا. والأول أشهر كما قال الحافظ في الفتح.

2- عن جابر بن عتيك رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صلَّى اللَّه عليه وسلم جاءَ يعودُ عبدَ اللَّهِ بنَ ثابتٍ، فوجدَهُ قد غُلِبَ عليْهِ فصاحَ بِهِ، فلم يجبْهُ، فاسترجعَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلم وقالَ: قد غُلِبنا عليْكَ أبا الرَّبيعِ فصِحنَ النِّساءُ وبَكينَ فجعلَ ابنُ عَتيكٍ يسَكِّتُهنَّ فقالَ رسولُ اللَّهِ دعْهنَّ فإذا وجبَ فلاَ تبْكينَّ باكيةٌ. قالوا وما الوجوبُ يا رسولَ اللَّهِ قالَ: الموتُ. قالتِ ابنتُهُ إن كنتُ لأرجو أن تَكونَ شَهيدًا قد كنتَ قضيتَ جِهازَك. قالَ رسولُ اللَّهِ: فإنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ قد أوقعَ أجرَهُ عليْهِ علي قدرِ نيَّتِهِ وما تعدُّونَ الشَّهادةَ. قالوا: القتلُ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ. قالَ رسولُ اللَّهِ: الشَّهادةُ سبعٌ سوى القتلِ في سبيلِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ المطعونُ شَهيدٌ والمبطونُ شَهيدٌ والغريقُ شَهيدٌ وصاحبُ الْهدمِ شَهيدٌ وصاحبُ ذاتِ الجنبِ شَهيدٌ وصاحبُ الحرقِ شَهيدٌ والمرأةُ تموتُ بجمعٍ شَهيدةٌ " ( صححه الألباني ).

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الشُّهداءُ خَمسةٌ: المطعونُ، والمبطونُ، والغرِقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشَّهيدُ في سبيلِ اللهِ " ( رواه البخاري ).

4- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " بينما رجلٌ يمشي بطريقٍ، وجَد غُصنَ شَوكٍ على الطريقِ فأخَّرَه، فشَكَر اللهُ له فغَفَر له. ثم قال: الشُّهَداءُ خمسةٌ: المَطعونُ، والمَبطونُ، والغَريقُ، وصاحبُ الهدمِ، والشهيدُ في سبيلِ اللهِ. وقال: لو يَعلَمُ الناسُ ما في النِّداءِ والصفِّ الأولِ، ثم لم يجِدوا إلا أن يَستَهِموا لاستَهَموا عليه. ولو يعلَمون ما في التَّهجيرِ لاستَبَقوا إليه، ولو يَعلَمون ما في العَتَمَةِ والصبحِ لأَتَوهما ولو حَبوًا " ( رواه البخاري ).

\* التَّهجيرِ: التَّهْجِيرُ إلَى الصَّلاةِ: الْمُضِيُّ إلَيْهَا فِي أوَّلِ أوقَاتِهَا.

5- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الطَّاعونُ شَهادةٌ لِكُلِّ مسلِمٍ " ( رواه البخاري ).

6- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: " قلتُ يا رسولَ اللهِ هذا الطَّعنُ قد عرفناه فما الطَّاعونُ قال يشبِهُ الدُّمَّلَ يخرجُ من الآباطِ والمُراقِ وفيه تزكيةُ أعمالِهم وهو لكلِّ مسلمٍ شهادةٌ " ( رواه المنذري في الترغيب والترهيب بإسناد حسن ).

\* مراقُّ البطن: ما رقَّ منه ولان أسافله ونحوها.

7- عن أبي موسى الأشعري عبدالله بن قيس رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ذكر الطاعونَ فقال: " وَخْزٌ من أعدائِكم من الجنِّ وهي شهادةُ المسلمِ " ( صححه الألباني وقال: صحيح على شرط مسلم ).

8- عن أبي موسى الأشعري عبدالله بن قيس رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال: " اللَّهمَّ اجعلْ فَناءَ أُمَّتي قتْلًا في سبيلِكَ؛ بالطَّعنِ والطَّاعونِ " ( حسنه الألباني ).

9- عن أبي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أتاني جبريلُ بالحُمَّى والطاعونِ، فأمسكَتِ الحمِّى بالمدينةِ، وأُرْسِلَتِ الطاعونُ إلى الشام، والطاعونُ شهادةٌ لأُمَّتي، ورحمةٌ لهم، ورِجسًا على الكافرين " ( صححه الألباني ).

10- عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يَخْتَصِمُ الشهداءُ والمُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِم إلى ربِّنا في الذين يُتَوَفَّوْنَ من الطاعونِ، فيقولُ الشهداءُ إخوانُنا، قُتِلُوا كما قُتِلْنا، ويقولُ المُتَوَفَّوْنَ على فُرُشِهِم: إخوانُنا ماتوا على فُرُشِهِم كما مُتْنا، فيَقْضِي اللهُ بينهم، فيقولُ ربُّنا: انظروا إلى جِرَاحِ المطعونينَ، فإذا جِرَاحُهُم قد أَشْبَهَت جِرَاحِ الشهداءِ، فيُلْحَقُونَ بهِم " ( حسنه الألباني ).

11- عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال: " عاد رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم سعدَ بنَ عبادةَ فقال ما تعدُّون الشهداءَ من أمتي قال ذلك ثلاثًا قالوا اللهُ ورسولُه أعلمُ قال سعدُ بنُ عبادةَ إن شاء رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أذِن لي فأخبرته مَن الشهداءُ مِن أمتِه قال فأخبرْني مَن الشهداءُ من أمتي قال أسندوني فأسندوه قال مَن آمن باللهِ وجاهد في سبيلِ اللهِ وقاتل حتى يُقتلَ فهو شهيدٌ قال إن شهداءَ أمتي إذًا لقليلٌ القتلُ في سبيلِ اللهِ شهيدٌ والمبطونُ شهيدٌ والمطعونُ شهيدٌ والغريقُ شهيدٌ والنفساءُ شهيدةٌ " ( رواه الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رجاله رجال الصحيح غير أبي صالح الفراء وهو ثقة ).

12- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال: "السُّلُّ شهادةٌ " ( صححه الألباني ).

13- عن عقبة بن عامر وأبو مالك الأشعري رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَن صُرِعَ عن دابتِه فهو شهيدٌ " ( صححه الألباني ).

14- عن عبدالله بن جبر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " وما تَعُدُّونَ الشهادةَ إلا من قُتِلَ في سبيلِ اللهِ؟ إن شهداءَكم إذًا لقليلٌ، القتلُ في سبيلِ اللهِ شهادةٌ، والبَطْنُ شهادةٌ، والحَرْقُ شهادةٌ، والغَرَقُ شهادةٌ، والمغمومُ – يعني الهَدِمَ – شهادةٌ، والمجنوبُ شهادةٌ، والمرأةُ تموتُ بجُمْعٍ " ( صححه الألباني ).

15- عن عبدالله بن جبر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " وما تعدُّونَ الشَّهادةَ إلاَّ من قُتِلَ في سبيلِ اللَّهِ، إنَّ شُهداءَكم إذًا لقليلٌ، القتلُ في سبيلِ اللَّهِ شَهادةٌ والبطنُ شَهادةٌ والحرقُ شَهادةٌ والغرقُ شَهادةٌ والمغمومُ يعني الْهدمَ شَهادةٌ، والمَجنونُ شَهادةٌ والمرأةُ تموتُ بجمعٍ شَهيدةٌ. قالَ رجلٌ أتبْكينَ ورسولُ اللَّهِ قاعدٌ قالَ: دعْهنَّ فإذا وجبَ فلاَ تبْكيَنَّ عليْهِ باكيةٌ " ( رواه النسائي ).

16- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " القَتِيلُ في سبيلِ اللهِ شَهيدٌ، والطَّعِينُ في سبيلِ اللهِ شَهيدٌ، والغَرِيقُ في سبيلِ اللهِ شَهيدٌ، والخَارُّ عن دَابَّتِه في سبيلِ اللهِ شَهيدٌ، والمَجْنُوبُ في سبيلِ اللهِ شَهيدٌ، قال محمدٌ يعني بنَ إسحاقَ: المَجْنُوبُ: صاحِبُ الجَنْبِ " ( صححه الألباني وقال: صحيح بمجموع طرقه ).

17- عن سعيد بن زيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شَهيدٌ. ومَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فهوَ شَهيدٌ. ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فهوَ شَهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهلِهِ فهوَ شَهيدٌ " ( رواه الترمذي ).

- بعد استعراض ماجاء في هذه الأحاديث نجد أن أبواب الشهادة كثيرة. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: وقد اجتمع لنا في الطرق الجيدة أكثر من عشرين خصلة، وذكر منهم: اللديغ، والشريق، والذي يفترسه السبع، والخار عن دابته، والمائد في البحر الذي يصيبه القيء، ومن تردى من رؤوس الجبال.

\* الشريق: أشرقه الماءُ: أغصَّه - أشرقه الرِّيقُ.

\* المائد: مَادَ الشَّخصُ: أصابه غَثَيَانٌ ودُوَارٌ من سُكْر أَو ركوب بحر ونحو ذلك.

- إذا كان الواحد من هؤلاء يحصل على أصل ثواب شهيد المعركة، ولكنه لا يعامل في الدنيا معاملة شهيد المعركة؛ بل يغسل ويكفن ويصلى عليه مثل باقي الموتى من عموم المسلمين.

- قال النووي رحمه الله: قال العلماء: وإنما كانت هذه الموتات شهادة بتفضل الله تعالى بسبب شدتها وكثرة ألمها.

وقال ابن التين رحمه الله: هذه كلها ميتات فيها شدة تفضَّل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تمحيصا لذنوبهم وزيادة في أجورهم يبلغهم بها مراتب الشهداء.

- قال الحافظ رحمه الله: " والذي يظهر أن المذكورين ليسوا في المرتبة سواء، ويدل عليه ما روى أحمد وابن حبان: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل: أي الجهاد أفضل؟ قال: " من عقر جواده وأهريق دمه ".

- ويجب أن نضع في الاعتبار أن هذه الدرجة لا ينالها إلا كل صابر مُحتسب راض بقضاء الله تعالى وقدره فيه وألا يموت حال معصية. فلا يُعقل أن نطلق اسم شهيد على من تسوَّر جداراً ليسرق فوقع عليه، ولا نقول لمن حملت من سفاح ثم ماتت في جمع ( جنينها في أحشائها ) شهيدة.

- وختاماً: إن أمتنا الإسلامية وقد تداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها أحوج ما تكون هذه الأيام إلى جيل يعشق الشهادة ويعمل لها ويسير على درب الشهداء حتى تفيق الأمة من غفوتها وتنهض من كبوتها وتسترد عافيتها وتعود لسابق عهدها.

اللهم اكتب لنا قبل الموت توبة وعند الموت شهادة وبعد الموت جنة ونعيماً

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

## ثانياً: الرباط

- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {200}‏ " ( آل عمران 200 ).

- الرباط هو أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بأن يُوَطنوا أنفسهم على المرابطة في سبيله على الثغور بهدف الحراسة والحرص واليقظة والانتباه وردع كل تحركات العدو التي من شأنها أخذ المسلمين على غِرَّة أوإنزال أي خطر أو مكروه بهم، فما غُزِي قوم في عُقر دارهم إلا ذلوا. عن قرة بن إياس بن هلال رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا تَزالُ طائفةٌ مِن أمَّتي مَنصورينَ لا يَضرُّهم مَن خذلَهُم حتَّى تقومَ السَّاعةُ " ( رواه بن ماجه ). ولا يقوى على ذلك إلا أصحاب الإيمان القوي الذين يعرفون فضل هذه المنزلة ويُسارعون إليها.

- والرباط بمفهومه الشامل هو كل ما من شأنه تقوية شوكة المسلمين حتى يهابهم الأعداء ولا يتجرؤا عليهم ولا يستهينوا بهم، والفيصل في ذلك هو الفهم الصحيح، والتوجه الصادق، النية الخالصة.

- فالعابد في محرابه يكون في رباط.

- والداعية الذي يُعلم الناس أمور دينهم يكون في رباط.

- والمعلم بين تلاميذه يكون في رباط.

- والعامل في مصنعه يكون في رباط.

- والعالم في معمله يكون في رباط.

- والفلاح في حقله يكون في رباط.

- وكل إنسان يتقن عمله ابتغاء مرضاة الله تعالى، وتقوية للمجتمع المسلم فهو في رباط طالما نوى ذلك.

- قال تعالى: " مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ اللّهِ وَلاَ يَرْغَبُواْ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لاَ يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلاَ نَصَبٌ وَلاَ مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ {120} وَلاَ يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً وَلاَ يَقْطَعُونَ وَادِياً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ {121} وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ {122}‏ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ {123} " ( التوبة 120 – 123 ).

- عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ قال: " من جهَّزَ غازيًا في سبيلِ اللهِ فقد غزا، ومن خلَفَ غازيًا في سبيلِ اللهِ بخيرٍ فقد غزا " ( رواه البخاري ).

- قال الإمام أحمد رحمه الله: " ليس عندنا شيء من الأعمال الصالحة يعدل الجهاد والغزو والرباط ". وعندما سِئل أيهما أحب إليك الإقامة بمكة أم الرباط في الثغور؟ فقال: " الرباط أحب إلي ".

- قال عثمان بن أبي سودة كنا مع أبي هريرة رضي الله عنه مرابطين في (يافا) - وهي مدينة معروفة في فلسطين المباركة - على ساحل البحر فقال أبو هريرة: " رباط هذه الليلة أحب إلي من قيام ليلة القدر في بيت المقدس ".

وبهذا الإيمان العميق والفهم الدقيق والعمل المتواصل ترك الصحابة الكرام رضوان الله عليهم مكة المكرمة والمدينة المنورة وتوجهوا إلى أرض الرباط في الشام وغيرها إلى أن ماتوا شهداء ومرابطين في شتى بقاع الأرض.

- أولا: تعريف الرباط: جاء في " المحرر الوجيز " لابن عطية رحمه الله: " والقول الصحيح هو أن الرباط هو الملازمة في سبيل الله، أصلها من ربط الخيل، ثم سُمي كل ملازم لثغر من ثغور الإسلام مرابطًا، فارسًا كان أو راجلًا ".

- جاء في المُغني لابن قدامة رحمه الله قال: " معنى الرباط الإقامة بالثغر، مقويا للمسلمين على الكفار. والثغر: كل مكان يخيف أهله العدو ويخيفهم. وأصل الرباط من رباط الخيل ; لأن هؤلاء يربطون خيولهم، وهؤلاء يربطون خيولهم، كل يعد لصاحبه، فسمي المقام بالثغر رباطا، وإن لم يكن فيه خيل. وفضله عظيم، وأجره كبير ".

- جاء في فتح الباري: " والرباط هو: " ملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار وحراسة المسلمين منهم ".

- قال الشيخ بن باز رحمه الله: والمقصود بالرباط: " هو الإقامة في الثغور، وهي الأماكن التي يخاف على أهلها من أعداء الإسلام، والمرابط هو المقيم فيها، المُعِد نفسه للجهاد في سبيل الله والدفاع عن دينه وإخوانه المسلمين ".

- سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: هل الأفضل المجاورة بمكة أو بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم؟ أو بمسجد الأقصى؟ أو بثغر من الثغور لأجل الغزو؟ فأجاب رحمه الله: " المرابطة بالثغور أفضل من المجاورة في المساجد الثلاثة كما نص على ذلك أئمة الإسلام عامة ".

- جاء في " سير أعلام النبلاء " للإمام الذهبي رحمه الله: قال محمد بن الفضيل بن عياض: رأيت ابن المبارك في النوم، فقلت: أي العلم أفضل، قال: الأمر الذي كنت فيه، قلت: الرباط والجهاد، قال: نعم، قلت: فما صنع بك ربك؟ قال: غفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة، وكان رحمه الله يحج عامًا، ويجاهد عامًا، ويتاجر عامًا ".

ثانياً: ذكر الرباط في القرآن الكريم: لقد أمر الله تعالى بالرباط في سبيله وجعل في ذلك الفوز والفلاح. فالرباط هو حائط الصد الأول وصدر المواجهة، والمرابط له من الأجر مثل أجر المجاهد. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: " فرض الله الجهاد لسفك دماء المشركين وفرض الرباط لحقن دماء المسلمين, وحقن دماء المسلمين أحب إلي من سفك دماء المشركين ".

1- قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {200}‏ " ( آل عمران 200 ).

2- قال تعالى: " فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {5} " ( التوبة 5 ).

3- قال تعالى: " قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ اللّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُواْ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ {52} " ( التوبة 52 ).

ثالثاً: ذكر الرباط في السنة النبوية المطهرة: إن الأحاديث التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الرباط والحث عليه كثيرة نذكر منها:-

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ألا أدلُكم على ما يمحو اللهُ بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدرجاتِ؟ قالوا: بلى. يا رسولَ اللهِ! قال إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ. وكثرةُ الخطا إلى المساجِدِ. وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ. فذلكمْ الرباطُ " ( رواه مسلم ). وليس في حديثِ شعبةَ ذكر الرباطِ. وفي حديث مالكٍ ثنتَينِ فذلكمُ الرِّباطِ. فذلكمُ الرِّباطِ ".

2- عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من رابط يومًا في سبيلِ اللهِ أو ليلةً، كانت له كصيامِ شهرٍ وقيامِه، فإن مات، جرَى عليه عملُه الَّذي كان يعملُ، وأُجرِي عليه رزقُه وأمِن الفتَّانَ " ( رواه الإشبيلي في الأحكام الصغرى بإسناد صحيح ).

3- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: " سُئل رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن أجرِ الرِّباطِ فقال: " من رابَط ليلةً حارسًا من وراءِ المسلمين كان له أجرُ من خَلفَه ممَّن صام وصلَّى " ( رواه المنذري في الترغيب والترهيب بإسناد جيد ).

4- عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " كلُّ ميِّتٍ يُختَمُ على عملِهِ إلَّا الَّذي ماتَ مرابطًا في سبيلِ اللهِ فإنَّهُ ينمي لَهُ عملُهُ إلى يومِ القيامةِ، ويأمنُ فتنةِ القبرِ، وسمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ يقولُ: " المجاهدُ من جاهدَ نفسَه " ( رواه الترمذي ).

5- عن العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " كلُّ عملٍ ينقطعُ عن صاحبِهِ إذا ماتَ؛ إلا المرابطَ في سبيلِ اللهِ، فإنَّه يُنَمَّى له عملُه، ويجرِى عليه رزقُه إلى يومِ القيامةِ " ( صححه الألباني ).

6- عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رباطُ شهرٍ خيرٌ من صيامِ دهرٍ، ومَنْ ماتَ مرابِطًا فِي سبيلِ اللهِ أمِنَ مِنَ الفزَعِ الأَكْبَرِ، وغُدِيَ عليْهِ برزقِهِ، ورِيحَ مِنَ الجنةِ، ويَجْرِي عليه أجرُ المرابِطِ، حتى يبعَثَهُ اللهُ " ( صححه الألباني ).

7- عن سهل بن سعد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من الدنيا وما عليها، وموضعُ سَوْطِ أحدكم من الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما عليها، والرَّوحةُ يروحها العبدُ في سبيلِ اللهِ، أو الغدوةُ، خيرٌ من الدنيا وما عليها " ( رواه البخاري ).

8- عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " رباطُ يومٍ وليلةٍ خيرٌ من صيامِ شَهْرٍ وقِيامِهِ. وإن ماتَ، جَرى عليهِ عملُهُ الَّذي كانَ يَعملُهُ، وأُجْريَ عليهِ رزقُهُ، وأمِنَ الفتَّانَ " ( رواه مسلم ).

9- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " حرسُ ليلةٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من ألفِ ليلةٍ يقام ليلُها ويصام نهارُها " ( رواه بن حجر بإسناد جيد ).

10- عن أبي عبس عبدالرحمن بن جبر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ اغْبَرَّتْ قدمَاهُ في سبيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ على النارِ " ( رواه البخاري ).

11- عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من رمى بسهمٍ في سبيلِ اللهِ فهو له عِدلٌ مُحرَّرٌ " ( رواه الترمذي ).

12- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَغَدوةٌ في سبيلِ اللهِ أو روْحةٌ خيرٌ منَ الدّنيا وما فيها، ولقابُ قوسِ أحدِكم أو موضعُ يدهِ في الجنةِ خيرٌ منَ الدنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً منْ نساءِ أهلِ الجنةِ اطَّلعتْ إلى الأرضِ لأضاءتْ ما بينهُما ولملأَتٍ ما بينهما ريحًا ولنَصيفُها على رأسِها خيرٌ منَ الدّنيا وما فيها " ( رواه الترمذي ).

13- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لغدوةٌ أو روحةٌ في سبيلِ اللهِ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها " ( رواه بن ماجة ).

14- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " قِيامُ ساعةٍ في الصَّفِّ للقتالِ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من قيامِ سِتِّينِ سَنَةً " ( صححه الألباني ).

15- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَوقِفُ ساعةٍ في سَبيلِ اللهِ خَيرٌ من قِيامِ لَيلَةِ القَدْرِ عند الحَجَرِ الأسْوَدِ " ( صححه الألباني ).

16- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ألا أخبرُكُم بِخَيرِ النَّاسِ؟ رجلٌ مُمسِكٌ بعَنانِ فرسِهِ في سبيلِ اللَّهِ. ألا أخبرُكُم بالَّذي يَتلوهُ؟ رجلٌ معتزِلٌ في غُنَيْمةٍ يؤدِّي حقَّ اللَّهِ فيها. ألا أخبرُكُم بِشرِّ النَّاسِ؟ رجلٌ يُسأَلُ باللَّهِ ولا يُعطي بِهِ " ( رواه الترمذي ).

17- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أربعةٌ تجري عليهم أجورُهم بعد الموتِ: من ماتَ مرابطًا في سبيلِ اللهِ، ومن علَّم علمًا أُجريَ له عملُه ماعُمِلَ به، ومن تصدَّق بصدقةٍ فأجرها يجري له ما وجدتْ، ورجلٌ ترك ولدًا صالحًا فهو يدعو له " ( حسنه الألباني ).

18- عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " عَينانِ لا تمَسَّهما النَّارُ: عينٌ بكت من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيل اللهِ " ( رواه الترمذي ).

19- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عينانِ لا تَمَسَّهُما النَّارُ: عينٌ باتتْ تَكْلأُ في سبيلِ اللهِ، وعينٌ بكتْ من خَشيةِ اللهِ " ( صححه الألباني ).

20- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يجتمعُ غبارٌ في سبيلِ اللَّهِ ودُخانُ جَهَنَّمَ في جوفِ عبدٍ، ولا يجتمعُ الشُّحُّ والإيمانُ في جوفِ عبدٍ " ( رواه النسائي ).

21- عن جابر بن سمرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَن يَبرحَ هذا الدِّينُ قائمًا، يُقاتلُ عليهِ عِصابةٌ منَ المُسلِمينَ، حتَّى تقومَ السَّاعةُ " ( رواه مسلم ).

22- عن قرة بن إياس المزني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا فسد أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم: لا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتِي منصورينَ لا يَضُرُّهُمْ من خَذَلَهُمْ حتى تقومَ الساعةُ " ( رواه الترمذي )

23- عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لا يزالُ من أُمَّتِي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمرِ اللهِ، ما يضرُّهم من كذَّبَهم ولا من خالفَهم، حتى يأتيَ أمرُ اللهِ وهم على ذلك ". فقال مالكُ بنُ يخامرَ: سمعتُ معاذًا يقول: وهم بالشامِ، فقال معاويةُ: هذا مالكٌ يزعمُ أنَّهُ سمع معاذًا يقول: وهم بالشامِ " ( رواه البخاري ).

24- عن أبي صالح مولى عثمان رضي الله عنهما قال: " سمعتُ عثمانَ يقولُ على المنبرِ: أيها الناسُ إني كتمتُكم حديثًا سمعتُه من رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ كراهيةَ تفرُّقِكُم عنِّي ثم بدا لي الآنَ أحدِّثُكموه ليختارَ امرؤٌ لنفسِه ما بدا له سمعت رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يقول: " رباطُ يومٍ في سبيلِ اللهِ خيرٌ من ألفِ يومٍ فيما سواهُ من المنازلِ " ( رواه أحمد ).

25- عن عبدالرحمن بن غنم رضي الله عنه قال: " رابطنا مدينةَ قنَّسرينَ معَ شرحبيلَ بنِ السِّمطِ فلمَّا فتحَها أصابَ فيها غنمًا وبقرًا فقسَّمَ فينا طائفةً منْها وجعلَ بقيَّتَها في المغنمِ فلقيتُ معاذَ بنَ جبلٍ فحدَّثتُهُ فقالَ معاذٌ غزونا معَ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ خيبرَ فأصبنا فيها غنمًا فقسَّمَ فينا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ طائفةً وجعلَ بقيَّتَها في المغنَمِ " ( حسنه الألباني ).

- حقاً، يا له من فضل عظيم! هناك من غفل عنه، وهناك من فرَّط فيه، وهناك من حُرِم منه، وهناك من انشغل عنه، وهناك قلة قليلة من صادقي الإيمان رضي الله عنهم وجعلهم شوكة في ظهر أعداء الله تعالى يدافعون عن دينه ويزودون عن حياضه ويستعذبون في سبيل ذلك كل ألم ويضحون بكل غال ونفيس

- وختاماً: إن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين الذين تربوا في مدرسة النبوة استوعبوا جيدا فضل الرباط في سبيل الله وعرفوا ما أعده الله تعالى للمرابطين في سبيله فانتشروا في الأمصار والثغور في كل مكان لكي يظفروا بهذا الأجر ولكي يكونوا قدوة لمن بعدهم إلى يوم أن يرث الله تعالى الأرض ومن عليها.

انتشروا..

- ليموت أنس بن مالك رضي الله عنه بالبصرة.

- ويموت البراء بن عازب وأبو أمامة سهل بن حنيف رضي الله عنهما بالكوفة.

- ويموت عُبَادَةَ بنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه بالقدس في فلسطين.

- ويموت أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بالأردن.

- ويموت شرحبيل بن حسنة ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما في طاعون عمواس بالشام.

- ويموت بلال بن رباح وأبو الدرداء الأنصاري رضي الله عنهما بدمشق.

- ويموت ثوبان بن بجدد رضي الله عنه - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم - بحمص بالشام.

- ويموت جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه في بلدة "قرقيسيا" على نهر الفرات شرق سوريا.

- ويموت سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما بالمدائن.

- ويموت أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه في القسطنطينية باسطنبول.

- ويموت بريدة بن الحصيب رضي الله عنه بخرسان.

- ويبني عمرو بن العاص رضي الله عنه مدينة الفسطاط في مصر ويموت أيضاً بمصر.

- ويؤسس عقبة بن نافع رضي الله عنه مدينة القيروان ويموت في بلاد المغرب.

- ويكفينا أن نعرف أنه لم يُدفن في مكة والمدينة من المئة ألف صحابي الذين شهدوا حجة الوداع مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا بضع آلاف فقط والباقي قد دفنوا في مشارق الأرض ومغاربها.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

اللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين، اللهم مَن أراد الإسلام والمسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره واجعل تدبيره تدميرًا عليه، اللهم لا تحقق لأعدائنا غاية ولا ترفع لهم راية.

## الخاتمة

إن هذه الصورة الناصعة لفريضة الجهاد كانت ومازالت وستزال الطريق الوحيد لخلاص الأمة مما تعانيه من ترهل وسطحية وتبعية وإذلال.

وإنه من واجب الأمة ومن مصلحتها أن تعكف على مناهجها فتطورها بما يضمن غرس فريضة الجهاد في نفوس أبنائها وأن تسخر لذلك الإمكانيات وتوفر المتطلبات.

وإنه من واجب الدعاة والمربين والآباء أن يُوقدوا جذوة الجهاد في النفوس وأن يكونوا مِعول بناء لأجيال الأمة المتلاحقة حتى يكونوا بذلك قد أدوا الأمانة المُلقاة على عاتقهم وأن يكونوا بذلك قد قدموا معذرة إلى الله تعالى تشفع لهم بين يديه سبحانه.

وإنه من واجب الأجيال أن يُحسنوا استغلال ما يتوفر لهم من إمكانيات وقدوات وعليهم أن ينهلوا من هذا المعين حتى يكون لله مُرضين وللأمة مُعينين وللعدو رادعين ولراية الإسلام رافعين.

محمد عبدالرحمن صادق

**الفهرس**

[الإهداء 2](#_Toc480267929)

[المقدمة 3](#_Toc480267930)

[أولاً: الجهاد 4](#_Toc480267931)

[أولاً: تعريف الجهاد: 5](#_Toc480267932)

[ثانياً: ذكر الجهاد في القرآن الكريم: 6](#_Toc480267933)

[ثالثاً: ذكر الجهاد في السنة النبوية المطهرة: 13](#_Toc480267934)

[رابعاً: شهداء المسلمين من غير شهداء القتال: 29](#_Toc480267935)

[- وختاماً: 32](#_Toc480267936)

[ثانياً: الرباط 33](#_Toc480267937)

[- أولا: تعريف الرباط: 34](#_Toc480267938)

[ثانياً: ذكر الرباط في القرآن الكريم: 35](#_Toc480267939)

[ثالثاً: ذكر الرباط في السنة النبوية المطهرة: 35](#_Toc480267940)

[- وختاماً: 38](#_Toc480267941)

[الخاتمة 40](#_Toc480267942)